الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الخميس 30 كانون الثاني 2025
العدد 5415 السنة التاسعة عشرة
Jeudi 30 Janvier 2025 no 5415 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

رأي
وليد الخالدي
الإبراهيمية بدعة وخدعة وزيف
6

حلّ «البعث» ومجلس الشعب وتجميد الدستور: الشرع يطوّب نفسه رئيساً 10

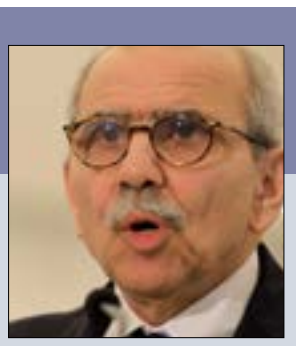

لسلام «هوتوسيكلاته» أيضاً!

عودة الخلاف مع الثنائي وإصرار على تسمية وزراء من كل الطوائف
مشاريع الرئيس المكلف: اللامركزية وإلغاء الطائفية والسرية المصرفية

عودة العدوان إلى المربع الأول

5-4

(أ ف ب)

قضية اليوم

للرئيس المكلّف «موتوسيكلاته» أيضاً!

يبدو أن لرئيس الحكومة المكلّف نواف سلام «موتوسيكلاته» أيضاً، وهو ما ظهر في عراضة قام بها عدد من أنصار بعض «نواب تشرين» الذين تقصّدوا البعث برسالة إلى القوى السياسية، وخصوصاً الثنائي أمل وحزب الله، بأن رجلهم في السراي ليس وحده. كما أن من يقفون خلف التحرك أمام منزل سلام في قريطم، تقصّدوا أيضاً توجيه رسالة له بأنهم قادرون على حشد الناس احتجاجاً على أي حكومة لا تناسبهم، علماً أنه سبق لهؤلاء النواب، إلى جانب شخصيات مستقلّة، أن عرضوا على سلام تنظيم احتفال شعبي كبير في وسط بيروت، يحضره هو، لإعلان موقف حاسم من مطالب القوى السياسية للمشاركة في الحكومة.

وجاء التحرك في واحدة من ذروات التفاوض السياسي حول تركيبة الحكومة، وسط تزايد الأسئلة عن ارتباط ملف التأليف بما يجري على الأرض في الجنوب، خصوصاً أن الخارج، المتمثّل في الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية، يريد حكومة تلتزم بالتفسير الأميركي لاتفاق وقف إطلاق النار. وهو ما يفرض تركيبة حكومية لا تتطلب توافقاً سياسياً عاماً.

وفي الوقت نفسه، يريد سلام أن تكون له بصمته الخاصة في تأليف الحكومة الجديدة، وفق ما يعبّر عنه بأنه «ليس صندوقة بريد». وهو أمر أدرك الرئيس المكلّف أن إنجازه يتطلب تفاهمات جدية مع القوى القادرة ليس على منح الحكومة الثقة فقط، بل أن لا تتحول إلى عقبة أمام مشاريعها في المرحلة المقبلة. وإلى ذلك، يتصرف سلام على أنه عنوان هو أيضاً للعهد الجديد، وليس رئيس الجمهورية جوزيف عون وحده، إذ يتصرف، كما يقول أحد المسؤولين الكبار، على أن اسمه كان ثابتاً في لائحة المرشحين لرئاسة الحكومة بينما كان هناك منافسون جديون للرئيس عون في انتخابات الرئاسة، علماً أن الأخير بدأ يعبّر عن «ضيقه» من تأخير تشكيل الحكومة. وهو وإن كان ليس في وارد الاصطدام بسلام، إلا أنه لا يريد انفجاراً سياسياً واسعاً في البلاد، كما يلحّ على الرئيس المكلّف لإنجاز التشكيلة في أسرع وقت، لأن جدول زياراته الخارجية صار كبيراً، ولا يريد السفر من دون رئيس حكومة أو وزراء معنيين بملفات يريد طرحها مع العواصم العربية والأجنبية.

وبحسب مصادر معنية، يتصرف سلام وفق برنامج فيه ثوابت رئيسية تتعلق بنظرته إلى دور الحكومة، ومنها:

أولاً، أن يكون له حق الفيتو على أي اسم تتقدم به القوى السياسية، وهو ما يفعله منذ اليوم الأول للمفاوضات، حيث إذ رفض لمرتين على الأقل لوائح مرشحين من كل القوى السياسية.

ثانياً، يعتقد بأن من حقه أن يكون له مرشحون من كل الطوائف. وهو، في هذا البند، يريد من الثنائي الشيعي أن يترك له مقعداً وزارياً على أن يختار له شخصية سياسية مستقلة، كما يريد أن يكون له مرشحون من السنّة والمسيحيين على اختلاف طوائفهم وصولاً إلى المقعدين الدرزيَّيْن. ويبدو أن لدى سلام أفكاراً عن مقايضات يمكن أن يقوم بها مع القوى الرئيسية، كأن يترك له وليد جنبلاط مقعداً درزياً، مقابل أن يختار سلام شخصية مسيحية تكون مقرّبة من جنبلاط (يتردد اسم المرشحة السابقة عن قضاء الشوف حبوبة عون).

ثالثاً، يواصل سلام مساعيه لإقناع الرئيس عون بكسر العرف الخاص بإسناد الحقائب السيادية إلى مذاهب بعينها، وهو لا يزال يأمل بإعادة توزيع هذه الحقائب على جميع الطوائف، لكنّ المشكلة في أن عون أبلغه بأنه متوافق مع القوى السياسية على تمرير هذا العرف في هذه الحكومة على أن يصار إلى إعادة النظر في كل الأعراف بعد الانتخابات النيابية المقبلة.

رابعاً، يصرّ سلام على مبدأ أن لا يكون الوزراء محل طعن من قبل العواصم العربية والغربية، خصوصاً الجانبين السعودي والأميركي. ووصل الأمر بأحد العاملين على خط المفاوضات إلى القول إن الرئيس المكلّف يرسل كل سيرة ذاتية إلى وزارة الخزانة الأميركية لمعرفة ما إذا كانت عليها شبهات، كما يسأل الجانب السعودي عن رأيه في مرشحين لحقائب من الطائفة السنّية، علماً أن سلام نفسه يقول إنه خلال اجتماعه مع وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، أبلغه الأخير بأن الرياض غير معنية بهذه التفاصيل، وأن الهاجس لديها محصور في قيام حكومة قادرة على القيام بإصلاحات، ما يسمح للسعودية وغيرها بكسر قرار مقاطعة لبنان.

> **لدى سلام خطة لإقرار اللامركزية وتأليف لجنة إلغاء الطائفية السياسية وقانون هيكلة القطاع المالي مع إلغاء السرية المصرفية**

خامساً، يسعى سلام إلى توفير تجانس على الصعيد الوزاري بما يتيح له المباشرة بتشكيل لجان متخصّصة للخروج سريعاً بتصورات لقانون إعادة الهيكلة المالية مع تشديده على إلغاء السرية المصرفية، وتشكيل لجنة تعمل على وضع تصور لآلية تطبيق اللامركزية الإدارية في كل لبنان، وأخرى لدرس الآليات التطبيقية للبند الدستوري الخاص بإلغاء الطائفية السياسية في الإدارة العامة والدولة.

> لا تشكّل استفزازاً لحزب الله أو لحركة أمل، كما يريد الأمر نفسه من السنّة والمسيحيين على اختلاف طوائفهم وصولاً إلى المقعدين الدرزيَّيْن. ويبدو أن لدى سلام أفكاراً عن مقايضات يمكن أن يقوم بها مع القوى الرئيسية، كأن يترك له وليد جنبلاط مقعداً درزياً، مقابل أن يختار سلام شخصية مسيحية تكون مقرّبة من جنبلاط (يتردد اسم المرشحة

عودة الخلافات حول «المالية» وآلية اختيار الأسماء
تأليف الحكومة على توقيت سلام

يدخُل تكليف القاضي نواف سلام اسبوعه الثالث اليوم، وسط مفاوضات شاقّة بينه وبين القوى السياسية، تنتقل من تعطيل إلى تعطيل، فيما تسود أجواء لدى كل القوى بأن سلام يتصرف وكأنه يقوم بمناورات تهدف في نهاية الأمر إلى فرض تشكيلة كما يريدها هو على الجميع.

وشهدت الساعات الأخيرة تواتراً في الاتصالات مع أكثر من جهة. ففيما كان السائد أن الأمور سالكة مع الثنائي أمل وحزب الله، عاد الحديث عن مشكلة كبيرة بعد تراجع سلام عن موافقته على تولي الوزير السابق ياسين جابر حقيبة المالية، ما زاد علامات الاستفهام حول لقاءاته اللاحقة، خصوصاً بعدما صرّح إثر لقائه برئيس الجمهورية جوزيف عون في بعبدا بـ«أنني لن أتراجع عن المعايير التي أعتمدها لتشكيل الحكومة، وأبرزها فصل النيابة عن الوزارة والاعتماد على الكفاءات وتوزير أشخاص غير مرشّحين للانتخابات»، مؤكداً أنه من «أنصار المرونة في التعاطي مع الجميع، وسأواجه الصعوبات وأخرج الحكومة إلى النور قريباً، وعليه يتمّ استعادة الدعم العربي والثقة الدولية». وأوضح أن الحكومة «ستكون من 24 وزيراً لأن حكومة الـ30 وزيراً وحكومة الوحدة الوطنية والمجلس النيابي المصغّر غير عملية، ولا نستطيع تشكيل حكومة أقلّ من ذلك، ليكون لكل وزير حقيبة واحدة»، مشدداً على أنّه «لا توجد وزارة حكر على طائفة كما لا توجد وزارة ممنوعة على طائفة». ولفت إلى أن «الشائعات حول تشكيل الحكومة تزداد يوماً بعد يوم ويجب التحلّي بالصبر لتفادي البلبلة».

> **يتجاهل سلام التيار الوطني الحر تماماً وكأنه يتقصّد دفعه إلى عدم المشاركة**

وعلمت «الأخبار» أن سلام أبلغ الرئيس عون بأن «هناك عقدة أساسية لا تزال قائمة مع الثنائي أمل وحزب الله إضافة إلى خلافات حول بعض الأسماء». وأشار إلى أن «العقد الأخرى قابلة للعلاج».

(هيثم الموسوي)

انطلاقاً من كونه يتعامل مع الكتلة السنية باعتبار أنها «في الجيبة»، كما يتفق مع الرئيس عون بأن المسيحيين «مقدور عليهم، ويمكن تذليل العقبات المتعلقة معهم بسهولة، متى حُلت مع الشيعة».

وكشفت مصادر مطلعة أن سلام اتصل بعد مغادرته القصر برئيس مجلس النواب نبيه بري وطلب منه «أسماء جديدة»، فردّ بري «إن شا لله خير»، مشيراً إلى أنه لن يتأخر في إرسال الأسماء هو وحزب الله، ناصحاً الرئيس المكلّف بـ«الإسراع في وضع صيغة حكومية والإعلان عنها خلال أيام». لكنّ اللافت، وفق ما تقول المصادر، أن «سلام يتجاهل كلياً التيار الوطني الحر حين يتحدث عن الحصة المسيحية، وكأنه يتقصّد ذلك لدفع النائب جبران باسيل إلى عدم المشاركة».

في المقابل، يتردّد أنّ هناك من أعاد المطلب الذي كان قد طرحه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي سابقاً، بإسناد وزارة الداخلية والبلديات إلى العميد المتقاعد أحمد الحجّار (الذي شغل لفترة طويلة منصب قائد سرية الحرس الحكومي)، مقابل مُطالبات من بعض النوّاب بأن تؤول إلى مفوّض الحكومة المُعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي هاني حلمي الحجار. فيما يشير متابعون إلى إمكانية استبعاد «الحجّارَيْن» بغية الاتفاق على اسم ثالث من شحيم.

ويلفت بعض النوّاب إلى أنّ «الإصرار على توزير إحدى الشخصيات من إقليم الخروب قد يخلق أزمة تغييب صيدا عن التمثيل، فيما يُحاول سلام فرض اسم عامر البساط، أو تغييب البقاع أو الشمال مقابل الإبقاء على وزيرين من صيدا والإقليم».

وفي ما يتعلق بالنواب التغييريين والمستقلين الذين يعتبرون أنفسهم «أمّ الصبي» بوصول سلام، فقد عبّروا عن استيائهم مما تسرّب عن اتفاقه مع الثنائي حول وزارة المال وتسمية كل الوزراء الشيعة. وهدّد هؤلاء بعدم منح الحكومة الثقة في هذه الحالة. وأصدر عدد من النواب التغييريين، ومجموعات تدور في الفلك نفسه، بياناً طالبوا به سلام بالمضي في حكومة اختصاصيين بعيدة عن الأحزاب، وعدم تكريس منح وزارات معينة لطوائف محددة.

يأتي ذلك في إطار الضغط المتواصل على سلام للإطاحة أولاً بإمكانية إعطاء وزارة المال للثنائي، وكذلك من أجل تكريس توزير شخصيات شيعية من خارج الثنائي. واللافت أن بعض النواب التغييريين، يطالبون بحكومة بعيداً عن كل الأحزاب، غير أبهين بزعزعة تحالفهم مع حزبَي «الكتائب» و«القوات اللبنانية»، انطلاقاً من أنّ «كسر حزب الله سياسياً هو أولوية لهم». وبعكس تسريبات اليومين الماضيين، أتى كلام سلام من القصر الجمهوري، مطابقاً لما ورد في بيان الأمس الصادر عن النواب والمجموعات التغييرية.

(الأخبار)

الرئيس المكلّف يحاول احتواء «الغضب السنّي»

على مدى السّاعات الماضية، حاول الرئيس المُكلّف نوّاف سلام «تهدئة» النوّاب السُنّة بعد سلسلة مواقف صدرت عنهم، ترفض استبعادهم عن التشكيلة الحكوميّة، وحرمان بعض المناطق، وتحديداً عكّار، من التمثيل الحكومي.

وبينما أخرج بعض النوّاب انتقادهم إلى العلن، ولا يزال البعض الآخر «يعضّ على الجرح»، إلا أنّ معظمهم يشكو من تجاهل سلام لهم، إذ لا تواصل معهم ولا مُشاورات تحفظ لهم اعتبارهم، وإنكى أنّ بعضهم بات يسمع بتوزير قريبين منهم عبر الإعلام، وتوزيع الحصّة السنّيّة تارةً على المحسوبين على الرئيس المكلف من «التغييريين»، وطوراً على رئيس الجمهوريّة.

ويرى عدد من النوّاب السنّة أنّ الأزمة تكمن في تركيز سلام على طرح أكاديميّين من الطائفة السنّيّة ليكونوا وزراء داخل حكومة يفترض أن تناقش مسائل سياسيّة وعسكريّة حساسّة، فيما «الكوتا» السنّيّة ستكون فعلياً مغيّبة عن القرارات المصيريّة بفعل عدم امتلاكها الخبرة اللازمة.

وفي مُحاولة لاستيعاب «الغضب السني» الذي انتقل إلى الإعلام، بدأ سلام اتصالات بعدد من النواب، والتقى مساء أول من أمس نائبَي كتلة «الاعتدال الوطني» وليد البعريني ومحمّد سليمان، بعد موقف الأول الرافض لإقصاء الشمال من التشكيلة الحكومية.

إلّا أنّ حرارة الاتصالات لم تنعكس على مضامينها، إذ علمت «الأخبار» باستمرار العتب على أداء سلام الذي رفض اتهامه بالانتقاص من الطائفة السنّيّة ونوابها. ولدى سؤاله عن عدم معاملتهم كسائر الكتل التي يتشاور معها في الأسماء والحقائب، وعدم شمولهم بـ«كوتا» وزير لكل خمسة نواب، أكّد لهم أنّه «غير ملتزم بأي اتفاق يُحكى عنه، وأنه لم يُثبّت أيّ «ديل» مع أيّ من الأطراف، بمن فيهم الثنائي، وتحديداً بما يخص إسناد وزارة المالية إلى النائب السابق ياسين جابر».

ويؤكد عدد من النوّاب أن انتقادهم لأداء الرئيس المكلف ليس مرتبطاً بحصّة يريدونها أو رفضاً لتسمية معيّنة، إذ «نريد دعم هذا العهد وشاركنا في تسمية سلام لرئاسة الحكومة، إلا أنّ المشكلة في عدم التعاون وعدم التعامل بوحدة المعايير، فهو يُريد حرماننا من حقّ تسمية وزيرين على الأقل»، في إشارة إلى 11 نائباً يشكّلون ائتلاف كتلتَي «الاعتدال» و«التوافق الوطني»، إضافةً إلى النائبَين نبيل بدر وعماد الحوت.

> **لقاء سلام بنواب «الاعتدال» كان سلبياً**

وعليه، لم تفلح الاتصالات واللقاءات مع سلام في التوصل إلى توافق. وبحسب المعلومات، فقد كان لقاؤه سلبياً مع البعريني وسليمان اللذين طالبا بتسمية شخصيّة عقارية للحكومة، وقدّما له سيراً ذاتيّة لبعض الشخصيّات التي يتوافق عليها النوّاب السنّة الـ 13، وركّز البعريني على طرح اسم المهندس أحمد حدارة. كما طالباه بالاطلاع على تصوّره للتوزيع الطائفي للحقائب، وتحديد الحقائب التي ستُعطى للطائفة السنّيّة. وتؤكّد المصادر أنّ البعريني وسليمان خرجا من اللقاء من دون أن يتلقّيا رداً واضحاً أو وعداً بإمكانية تلبية مطالب النوّاب السنّة.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

حكومة «إذا أردتَ أن تطاع»

عمر نشابة

الانتقال من تشكيل الحكومات بالمحاصصة إلى تشكيلها بحسب الكفاءة والنزاهة وطبقاً للخطط الإصلاحية لا يمكن أن يتحقق بين ليلة وضحاها، وبمجرّد تولي نواف سلام رئاسة الحكومة، العملية الإصلاحية لا تحصل فجأةً بل على مراحل، وتحتاج إلى إجماع داخلي أكثر من حاجتها إلى دعم خارجي وحضن عربي وخطابات في قصر الصنوبر.

نواف سلام الذين انتقل من قصر أممي في لاهاي إلى شقة قرب قصر صالحة في قريطم لن يقوى على تغيير الحكم في لبنان من دون الحد الأدنى من التوافق الوطني. ومن الطبيعي أن تكون توقعات الناس كثيرة بمستقبل واعد بعد انتخاب قائد الجيش العماد جوزيف عون رئيساً للجمهورية وتكليف سلام بتشكيل الحكومة، لأن الرجل لا يتبع لأي حزب أو تيار، وهو أستاذ جامعي وسفير سابق ورئيس سابق لمحكمة العدل الدولية، أضف إلى ذلك أنه من عائلة بيروتية عريقة. ومن آل سلام، قد يستعير نواف مقولة عمّه صائب بك: «لا غالب ولا مغلوب». وليته يستعير القرنفلة معها لتسهيل تبريرها للوزير السعودي الذي زار لبنان أخيراً وتصرّف وكأنه فاتح بلاد الشام والقائد المنتصر مذكّراً بسلوكيات سلفه السوري في زمن الـ«سين سين».

لا شك في أن سلام يعرف أن مشروع مكافحة الفساد طويل الأمد وبحجم التدخلات الخارجية في الشؤون اللبنانية. لكنه يعرف أيضاً أن الذين استبدلوا النفوذ السوري بالوصاية الأميركية - السعودية لا شأن لهم بمكافحة الفساد، لأن ذلك قد يحوّل لبنان إلى بلد مستقل فعلياً.

فما العمل لتجنّب الإحباط من التشكيلة الوزارية المنتظرة والإنجازات الضخمة المتوقّعة منها؟

قد تكون مصارحة الناس مفيدةً عبر تشخيص المشكلة بدقة بعيداً من الانحياز والأحكام المسبقة، وعرض الخطوات الأولى لبرنامج المعالجة، والابتعاد عن الشخصنة. ولا بد من الالتزام بالواقعية على أساس «إذا أردتَ أن تُطاع فسل المستطاع».

بعض الناس يتوقعون المعجزات من حكومة سلام، والشفاء العاجل لمؤسسات تعاني من أمراض مزمنة وخطيرة. وفي بعض الأحيان، يصدّق سلام نفسه وقد يقول لبعض المحيطين به إنه يريد مثلاً إصلاح نظام الرقابة المالية عبر تحويل ديوان المحاسبة إلى سلطة مستقلة لا تتبع لرئاسة مجلس الوزراء، وقد يجود في تكرار محاضراته في العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت. لكن مجرّد استماعه إلى مطالب بعض النواب والسياسيين الذين ظن أنهم أيّدوه بسبب مبادئه لا بهدف الثأر من أخصامهم، يعيده إلى الواقع. وقد تأخر قليلاً في إتمام التشكيلة بسبب ذلك، لكن اندفاعه ما زال حياً، وخصوصاً عندما يراجع إرث عائلته ويتهيأ لدخول السراي العثماني في وسط البلد من بابه العريض، وعلى خطى من قرأ وكتب عنهم في الحقبات السابقة.

أما بالنسبة إلى العلاقة مع حزب الله وحركة أمل والرئيس نبيه برّي، فيبدو أن سلام يعلم علم اليقين أن كل الدعم الأميركي والفرنسي والسعودي الذي يحظى به لن يكون كافياً لتخريبها. كما يبدو أن الرئيس جوزيف عون فهم، بعد تمديد العدو الإسرائيلي احتلاله لجنوب لبنان خلافاً لاتفاق وقف إطلاق النار وبعد تمادي الاعتداءات على الجنوب، الرسالة الأميركية وسيتعامل معها بالطريقة التي تمليها عليه روحية الشرف العسكري.

كل ذلك يعيدنا إلى المربّع الأول وإلى مرحلة ظن كثير من اللبنانيين أنها انتهت. هؤلاء اللبنانيون أنفسهم كانوا قد راهنوا مرات عدة في السابق على وصول أشخاص محددين إلى السلطة متجاهلين وجوب تقديم البرنامج على الشخص، والفكرة على المنصب، والولاء لقيم الجمهورية وروحها على المصالح والطموحات، فردية كانت أم جماعية.

على الخلاف

هل يسعى العدو إلى تمديد جديد بعد 18 شباط؟

عودة العدوان إلى المربع الأول

العدوّ يعاود احتلال نقاط بعد الانسحاب منها

داني الأمين

تمادى جيش العدوّ الإسرائيلي في اعتداءاته، أمس، وبادر الى استدراج أهالي القرى الحدودية الأمامية وإطلاق النار عليهم، وتقدّم الى أماكن كان قد انسحب منها. وحاول ليل أول من أمس التقدّم نحو وادي السلوقي متخطّياً النقاط التي كان الجيش اللبناني قد تسلّمها. كذلك تقدّم من جهة منطقة المرج، في الجهة الجنوبية الغربية لبلدة حولا، والتي جرف عدداً كبيراً من منازلها بعد وقف إطلاق النار، ورفع أمس ساتراً ترابياً على الطريق العام الذي يربط البلدة بوادي السلوقي وفجّر البئر الارتوازية القديمة في البلدة، وأغارت مسيّرة للعدو على مدنيّين في وادي السلوقي، ما أدى الى جرح 4، اثنان منهم في حال حرجة. وتقدّمت دبابات العدو أيضاً باتجاه بلدة الطيبة المحرّرة ووصلت الى أطرافها من جهة بلدة القنطرة، وعمدت الى إطلاق النار باتجاهات مختلفة. كذلك أقدم العدوّ على جرف عدد كبير من المنازل وأحرق عدداً آخر في الجهة الغربية من بلدة ميس الجبل، وتجاوز مركز اليونيفل، حيث استحدث الجيش اللبناني إحدى النقاط. وأوضح رئيس البلدية عبد المنعم شقير أن العدوّ «اجتاح الحيّ الغربي في البلدة، وجرف الشجر والحجر وأعمدة الكهرباء».

وفي مارون الراس، حاول الأهالي التقدّم الى نقطة جديدة داخل البلدة التي تمكّنوا من الوصول الى وسطها، وأسر جنود العدوّ اثنين من الشبّان الذين دخلوا البلدة، ثم أسر والدة أحدهما قبل أن يفرج عن الأم وابنها ويبقي المواطن حسين عباس فارس أسيراً.

آثار قصف العدو على مدينة صلاح في النبطية (أ ف ب)

أهالٍ خليك

بالغارات وإطلاق الرصاص والخطف والتجريف، تحاول إسرائيل قمع انتفاضة الجنوبيين لتحرير بلداتهم الجنوبية. منذ إسقاط الأهالي الأحد الماضي لتمديد العدو مهلة الستين يوماً، تصعّد قوات الاحتلال اعتداءاتها جواً وبراً بهدف الترهيب وإعادة ترتيب مخططاتها، وأولها تحويل المنطقة الحدودية إلى منطقة عازلة لا مقوّمات حياة فيها. ولفتت مصادر متابعة إلى أن «الفترة المقبلة التي ستسبق انتهاء المهلة الممدّدة حتى 18 شباط المقبل، ستشهد انكشافاً لمخططات إسرائيلية جديدة قد تصل إلى تمديد إضافي للاحتلال». ورجّحت أن «نشهد المزيد من انحياز لجنة الإشراف على تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار إلى إسرائيل مع بدء مهمة المبعوثة الأميركية للشرق الأوسط مورغان أورتاغوس نهاية الأسبوع الجاري، وهي المعروفة بولائها للكيان الصهيوني».

وليلة الثانية على التوالي، أغارت أمس مُسيّرة على منطقة النبطية مستهدفة حفارة في يحمر الشقيف، كانت مركونة إلى جانب منزل تعرّض للاستهداف خلال العدوان الإسرائيلي، ولم تؤدّ الغارة إلى وقوع إصابات، لكنها تسببت بأضرار في المنازل المحيطة.

وكانت الاعتداءات الجوية بدأت باكراً عندما ألقت محلّقة إسرائيلية صباحاً قنابل صوتية على الأهالي المتجمّعين عند مثلث شقراء - مجدل سلم- حولا أدّت إلى جرح خمسة أشخاص.

> صعّدت قوات الاحتلال اعتداءاتها جواً وبراً لترهيب انتفاضة الأهالي

وقبالة الأهالي المتجمّعين عند تخوم حولا وميس الجبل، تعمّدت قوات الاحتلال استئناف أعمال التفجير والتجريف على مرأى من الجيش اللبناني المتمركز مع الأهالي عند أطرافها الغربية. وبدا أن جيش العدو يعيد فرض أمر واقع بتكريس احتلال طويل الأمد عبر تدعيم السواتر الترابية ورفعها عند مداخل البلدات، علماً أن لجنة الإشراف على تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار كانت قد أبلغت الجيش اللبناني بأن قوات الاحتلال ستنسحب من عيترون وحولا وميس الجبل الإثنين الماضي على أن ينتشر الجيش مكانها، وهو ما لم يحصل. وتبيّن لاحقاً أنها مناورة من مناورات العدو لفرملة اندفاعة الأهالي لتحرير تلك البلدات من دون انتظار دخول الجيش. والنتيجة، أن الأهالي ينتظرون منذ أربعة أيام مع الجيش عند مداخل بلداتهم، فيما يتزايد نشاط الاحتلال أمامهم على المقلب الآخر من السواتر. وإزاء تلك المناورة الإسرائيلية، لفتت المصادر إلى أن «انتظار الأهالي لن يطول كثيراً، ومن المتوقع تجدّد الحشود التي تدخل إلى البلدات بالقوة كما حدث الأحد الماضي».

في القطاع الشرقي، بدأ أهالي كفركلا اعتصاماً مفتوحاً عند مفرق دير ميماس المؤدي إلى بلدتهم. إلى جانب طريق الخردلي - مرجعيون، نصبوا خيمة كتبوا عليها «كفركلا» مع سهم يشير إلى ناحية الشرق.

وفي القطاع الغربي، وبرغم إتمام انتشار الجيش في بلداته، كثّفت قوات الاحتلال من أعمال التجريف في قمة جبل بلاط الواقع بين مروحين ورامية قبالة مستوطنة زرعيت، ورفعت أعمدة المراقبة والرصد، علماً أن بلاط هو أحد المواقع الخمسة التي تخطط إسرائيل للبقاء فيها في حال انسحبت من المنطقة الحدودية.

تقرير

شعب المقاومة ركن أساسي من المعادلة والزحف بدّد رهانات ما بعد الحرب

الدولة أمام العدوان: فرصة لاستعادة الدور

علي حيدر

العدوان الإسرائيلي على بلدتَي النبطية الفوقا وزوطر الجنوبيتين، مساء أول أمس، هو الأول من نوعه بعد انتهاء مهلة الـ 60 يوماً لانسحاب قوات العدو، وبعد الزحف الشعبي المُقاوِم الذي فرض نفسه كجزء من معادلة الميدان والسياسة. ويمكن التقدير أن العنوان الأول لهذا العدوان هو أنه يجسّد قرار العدو بمواصلة سياسة الاعتداءات الموضعية التي ينتهجها منذ اتفاق وقف إطلاق النار، بما يبدّد أي رهانات على تغيير السلوك العدواني مقابل تمديد مهلة الانسحاب. كما أنه يؤشر إلى أن هذه السياسة قد تتصاعد، على الأقل خلال الفترة الفاصلة عن 18 شباط المقبل.

يتساوق هذا العدوان، وما قد يليه، مع الخطاب السياسي والإعلامي الإسرائيلي لجهة الإيحاء بمبررات موضوعية لإبقاء قوات الاحتلال في الأراضي اللبنانية ومواصلة اعتداءاتها، على أمل تحويلها إلى جزء من الروتين اليومي المطلوب من لبنان، رسمياً وشعبياً ومقاومة، التكيّف معه. ويكون العدو بذلك قد فرض عملياً مفهومه للاتفاق. أما الرسالة الأهم فهي أن هذه السياسة العدوانية تحظى بموافقة الولايات المتحدة ودعمها، وتتكامل مع السياسة التي تنتهجها في الساحة اللبنانية، بل إن الموقف الأميركي يشكّل عاملاً حاسماً في استمرار تعرّض لبنان للعدوان. وهو ما يضع العهد الجديد أمام مسؤوليات تاريخية، وأيضاً أمام فرصة لاستعادة ثقة الشعب اللبناني في مواجهة التهديدات الإسرائيلية.

تؤكّد هذه المتغيّرات حاجة لبنان إلى المقاومة، وضرورة مراكمة عوامل الاقتدار لمواجهة المخاطر المتعاظمة التي يشكّلها العدو، بدعم أميركي، رغم محاولة البعض حرف الحقائق بإعطاء تبريرات للاعتداءات ولتحييد الدولة عن واجبها بالدفاع عن أرضها وسيادتها وشعبها، رغم أن التزام المقاومة - حتى الآن - بعدم إرباك الوضع السياسي والشعبي، يشكّل فرصة لكي تثبت هذه الدولة مصداقيتها في تحمّل مسؤولياتها في مواجهة العدوان. مع الإشارة إلى أن هذه السياسة التي تتّبعها المقاومة قد لا تستمر بالضرورة. ومن المؤكد أنه، في محطة ما، قد ترى المقاومة أن الوقت حان للمبادرة إلى «إفشال أهداف العدو وحفظ أمن لبنان وسيادته والسكوت عن الاعتداءات الجوية والبرية، وتحمّل المسؤولية عن أي تداعيات».

> في محطة ما قد ترى المقاومة أن الوقت حان للمبادرة إلى إفشال أهداف العدو وحفظ أمن لبنان وسيادته

الدور العسكري للمقاومة خلال الحرب، واحتفاظها بجهوزية تمكّنها من مواجهة أي متغيّرات دراماتيكية.

على هذه الخلفية، انطلقت في لبنان حملة سياسية وإعلامية تحريضية ضد زحف شعب المقاومة، تارة بالتباكي على الشهداء، وأخرى بأنها حركة عديمة الجدوى، وثالثة بالدعوة إلى عدم إنكار الوقائع! في حين أن منطقهم هذا يقوم على تجاهل وقائع ويركّز على أخرى حصراً. ويبدو واضحاً أن حدّة هجمات خصوم المقاومة في الداخل ناتجة عن حجم المفاجأة والصدمة من صمود شعب المقاومة في مواجهة آلة القتل الإسرائيلية، وعن صور التحدّي والتصميم التي طبعت هذا الحراك.

وينبغي في سياق فهم ردود فعل خصوم المقاومة، في الداخل والخارج، عدم إغفال وقع الزحف الشعبي على تقديراتهم ورهاناتهم، أضف أنه أتى بعد حملات سياسية وإعلامية لزرع الإحباط والشعور بالهزيمة في وعي بيئة المقاومة، متجاهلاً الصمود الأسطوري للمقاومة وبيئتها رغم الضربات التي تلقّتها، وبدء مسار التعافي خلال الحرب، ما كانت له أثاره على الميدان الحدودي ووسط كيان العدو.

لذلك، ليس من المبالغة التقدير بأن الحملة التحريضية نبعت تحديداً من إدراك هؤلاء الخصوم لمفاعيل هذا الشكل من المقاومة على المخطط الأميركي، بما يبدّد الأوهام التي يريدون زرعها في الوعي العام، ويُظهر أن المقاومة لا تزال تملك عناصر الاقتدار التي تُمكّنها من مواجهة المخاطر. أضف أن التحركات الشعبية أظهرت أن بيئة المقاومة لا تزال ملتفّة حولها، بل أصبحت أكثر اندفاعاً وعزماً.

وعليه، يبدو أن أكثر ما أقلق أعداء المقاومة في الخارج وخصومها في الداخل أنهم رأوا في هذه المحطة - صحّ أن يتم تحديد تاريخ صرفها وتسديد المستحقات المالية لاحقاً.

رغم وضوح بيان الجمعية بشأن المشكلة التقنية، إلا أنه جرى استغلال الأمر من أجل نشر الشائعات. فإثر إعلان الجمعية، راج بين الناس كلام يشكّك بمسألة التوقف «المؤقت» وبرزت تفسيرات تشير إلى أن المشكلة متعلقة بـ«نفاد الأموال»، أو بـ«توقف الحزب عن صرف التعويضات نهائياً». عملياً، كان البيان موجّهاً إلى الجمهور، وبالتالي كان يقصد تطمين الناس إلى أن المشكلة تقنية بعكس ما خلصت إليه الشائعات. فبحسب مصادر الجمعية، إن ما استدعى اللجوء إلى التوقف المؤقت هو أن «التوقف عن إصدار أوامر القبض واسترداد ما صدر منها سببه مشكلة تقنية تتعلق بنظام ترقيم أوامر القبض». فبرغم أن كلّ أمر قبض يحمل رقماً تسلسلياً فريداً، إلا أنه «صدرت أوامر قبض تحمل الأرقام المتسلسلة ذاتها». كما أنه في بعض الحالات تبيّن أن «بعض أوامر القبض سبق أن سدّدت لمستحقيها، بينما هي تعرض مجدداً لصرف المستحقات في فروع جمعية القرض الحسن. أي مقبوضة سابقاً، أو غير موجودة» تقول المصادر. لذا، «ستقوم المؤسّسة بمعالجة المشكلة التقنية، وهي انطلقت فعلاً في تحديث الأنظمة ومزامنتها بين مختلف مراكزها، فضلاً عن التنسيق مع مراكز المناطق التنظيمية التي تصدر أوامر القبض». وعملية الصيانة هذه ضرورية، إذ إنها ستتيح فإثر إعلان الجمعية، راج بين الناس كلام يشكّك بمسألة التوقف «المؤقت» وبرزت تفسيرات تشير إلى أن المشكلة متعلقة بـ«نفاد الأموال»، أو بـ«توقف الحزب عن صرف التعويضات نهائياً». عملياً، كان البيان موجّهاً إلى الجمهور، وبالتالي كان يقصد تطمين الناس إلى أن المشكلة تقنية بعكس ما خلصت إليه الشائعات. فبحسب مصادر الجمعية، إن ما استدعى اللجوء إلى التوقف المؤقت هو أن «التوقف عن إصدار أوامر القبض واسترداد ما صدر منها سببه مشكلة تقنية تتعلق بنظام ترقيم أوامر القبض». فبرغم أن كلّ أمر قبض يحمل رقماً تسلسلياً فريداً، إلا أنه «صدرت أوامر قبض تحمل الأرقام المتسلسلة ذاتها». كما أنه في بعض الحالات تبيّن أن «بعض أوامر القبض سبق أن سدّدت لمستحقيها، بينما هي تعرض مجدداً لصرف المستحقات في فروع جمعية القرض الحسن. أي مقبوضة سابقاً، أو غير موجودة» تقول المصادر. لذا، «ستقوم المؤسّسة بمعالجة المشكلة التقنية، وهي انطلقت فعلاً في تحديث الأنظمة ومزامنتها بين مختلف مراكزها، فضلاً عن التنسيق مع مراكز المناطق التنظيمية التي تصدر أوامر القبض». وعملية الصيانة هذه ضرورية، إذ إنها ستتيح فإثر إعلان الجمعية، راج بين الناس كلام يشكّك بمسألة التوقف «المؤقت» وبرزت تفسيرات تشير إلى أن المشكلة متعلقة بـ«نفاد الأموال»، أو بـ«توقف الحزب عن صرف التعويضات نهائياً». عملياً، كان البيان موجّهاً إلى الجمهور، وبالتالي كان يقصد تطمين الناس إلى أن المشكلة تقنية بعكس ما خلصت إليه الشائعات. فبحسب مصادر الجمعية، إن ما استدعى اللجوء إلى التوقف المؤقت هو أن «التوقف عن إصدار أوامر القبض واسترداد ما صدر منها سببه مشكلة تقنية تتعلق بنظام ترقيم أوامر القبض». فبرغم أن كلّ أمر قبض يحمل رقماً تسلسلياً فريداً، إلا أنه «صدرت أوامر قبض تحمل الأرقام المتسلسلة ذاتها». كما أنه في بعض الحالات تبيّن أن «بعض أوامر القبض سبق أن سدّدت لمستحقيها، بينما هي تعرض مجدداً لصرف المستحقات في فروع جمعية القرض الحسن. أي مقبوضة سابقاً، أو غير موجودة» تقول المصادر. لذا، «ستقوم المؤسّسة بمعالجة المشكلة التقنية، وهي انطلقت فعلاً في تحديث الأنظمة ومزامنتها بين مختلف مراكزها، فضلاً عن التنسيق مع مراكز المناطق التنظيمية التي تصدر أوامر القبض». وعملية الصيانة هذه ضرورية، إذ إنها ستتيح

تقرير

مشكلة تقنية توخّر تسديد تعويضات الترميم والإيواء

أعلنت جمعية القرض الحسن، في بيان أمس «إيقافاً مؤقّتاً في دفع أوامر صرف التعويضات الخاصة بملفَّي الإيواء والترميم». وأعادت الجمعية سبب التوقف المؤقت لـ«أسباب تقنية يتم التعامل معها»، متوقعة أن ينتهي الأمر في العاشر من شباط المقبل. وفور صدور الإعلان، أرسلت مراكز المناطق التنظيمية في حزب الله مئات الرسائل النصيّة القصيرة إلى الأفراد الذين صدرت أوامر قبض باسمهم، تطلب منهم تأجيل تسلّمها حتى إشعار آخر. وبالتوازي، جرى التنسيق بين الجمعية والمناطق التنظيمية لسحب أوامر القبض (سندات القبض) التي كان يفترض تسليمها الثلاثاء لأصحابها، بهدف «إعادة إصدار أوامر قبض جديدة» تقول مصادر «الأخبار». وبالفعل، بعد ساعات، تلقى الأشخاص أنفسهم رسائل نصية جديدة تطلب منهم تسلّم أوامر القبض، على أن يتم تحديد تاريخ صرفها وتسديد المستحقات المالية لاحقاً.

رغم وضوح بيان الجمعية بشأن المشكلة التقنية، إلا أنه جرى استغلال الأمر من أجل نشر الشائعات. فإثر إعلان الجمعية، راج بين الناس كلام يشكّك بمسألة التوقف «المؤقت» وبرزت تفسيرات تشير إلى أن المشكلة متعلقة بـ«نفاد الأموال»، أو بـ«توقف الحزب عن صرف التعويضات نهائياً». عملياً، كان البيان موجّهاً إلى الجمهور، وبالتالي كان يقصد تطمين الناس إلى أن المشكلة تقنية بعكس ما خلصت إليه الشائعات. فبحسب مصادر الجمعية، إن ما استدعى اللجوء إلى التوقف المؤقت هو أن «التوقف عن إصدار أوامر القبض واسترداد ما صدر منها سببه مشكلة تقنية تتعلق بنظام ترقيم أوامر القبض». فبرغم أن كلّ أمر قبض يحمل رقماً تسلسلياً فريداً، إلا أنه «صدرت أوامر قبض تحمل الأرقام المتسلسلة ذاتها». كما أنه في بعض الحالات تبيّن أن «بعض أوامر القبض سبق أن سدّدت لمستحقيها، بينما هي تعرض مجدداً لصرف المستحقات في فروع جمعية القرض الحسن. أي مقبوضة سابقاً، أو غير موجودة» تقول المصادر. لذا، «ستقوم المؤسّسة بمعالجة المشكلة التقنية، وهي انطلقت فعلاً في تحديث الأنظمة ومزامنتها بين مختلف مراكزها، فضلاً عن التنسيق مع مراكز المناطق التنظيمية التي تصدر أوامر القبض». وعملية الصيانة هذه ضرورية، إذ إنها ستتيح فإثر إعلان الجمعية، راج بين الناس كلام يشكّك بمسألة التوقف «المؤقت» وبرزت تفسيرات تشير إلى أن المشكلة متعلقة بـ«نفاد الأموال»، أو بـ«توقف

تقدير قيمة المبلغ المستحق أو في تكرار عمليات الصرف على السند الواحد» بمعنى أن ظهور مثل هذه الأخطاء من شأنه إثارة مشكلة أكبر بكثير من مفاعيل الشائعات والتفسيرات التي يتم تداولها بقصد أو غير قصد.

وتتوقع مصادر القرض الحسن معالجة هذه المشكلة قبل 10 شباط «وربما خلال 48 ساعة». وقد اتخذ القرار بأن يتم التعليق لغاية 10 شباط حتى لا تقع الجمعية تحت ضغط الوقت ربطاً بحساسية الملف، وفق المصادر. الهدف من البيان كان الطمأنه بأن الأمر تقني بحت ولا صلة له بكل ما يشاع أو يروّج له لجهة التوقف عن الدفع أو نفاد الأموال. بل بالعكس، إن معالجة المشكلة التقنية ستسمح باستئناف إصدار أوامر القبض وصرف المستحقات بسلاسة ومن دون عقبات تذكر.

وفي اليوم نفسه، أي أمس، بدأت تظهر نتائج التعامل التقني مع هذه المسألة، إذ إن المناطق التنظيمية في حزب الله أرسلت رسائل نصيّة جديدة للمستحقين، تطلب منهم العودة لتسلّم أوامر الصرف اليوم، على أن يتم تحديد تاريخ لصرفها وتسديد قيمتها من فروع القرض الحسن في وقت قريب.

(الأخبار)

تقرير

لبنان الجديد: العودة إلى فخّ الدين!

ماهر سلامة

لم يجد الاقتصاد اللبناني بعد مخرجاً لمشكلة الديون بالعملات الأجنبية التي توقف عن سدادها في شهر آذار 2020. إلا أن النموذج المنتظر الذي بدأت تظهر ملامحه من خلال مؤشرَي انتخاب رئيس الجمهورية وتكليف رئيس للحكومة، من المرجح أن يعيد لبنان إلى دورة الديون، ولا سيما في ظل أي اتفاق على برنامج اقتراض مع صندوق النقد الدولي. فالاتفاق الأولي «على صعيد الموظفين» الذي توصّل إليه لبنان مع الصندوق كان يتضمّن استدانة نحو 3 مليارات دولار على مدى 3 سنوات، ويتردّد أنه في ظل التسوية السياسية التي أتت بالرئيسين قد يرفع الصندوق مبلغ الاقتراض. كما أن الاستدانة لن تتوقف عند هذا الحدّ، إذ إن الهدف من الاتفاق مع الصندوق فتح أبواب الاقتراض من السوق الدولية.

عودة إلى نموذج التسعينيات؟

نموذج ما بعد الحرب الأهلية كان قائماً على الاستدانة. ففي عام 1997 بعد انتهاء الحرب الأهلية، كانت هناك حاجة كبيرة للتمويل، فجرى رفع أسعار الفائدة وتثبيت سعر الصرف ودولرة الاقتصاد، من أجل استجلاب الأموال من الخارج. يومها الدولة أيضاً لجأت إلى الاستدانة بالدولار عبر سندات الخزينة بالعملة الأجنبية (يوروبوندز)، ثم لاحقاً بدأت الاستدانة بالعملة الأجنبية بواسطة مصرف لبنان، الذي اقترض من السوق وأقرضها للدولة... يقول الخبير الاقتصادي نجيب عيسى إنه في تلك الفترة «كانت المؤسسات الدولية تغضّ النظر عن إحجام لبنان عن تطبيق إجراءات ضمن برامج ليبرالية مثل تحجيم القطاع العام ووقف الدعم والخصخصة وسواها»، وأن هذه البرامج كانت تصاغ «في مؤتمرات دولية لتمويل لبنان مثل مؤتمرات باريس». ففيما كان لبنان يشرف على الإفلاس، تتدخل الدول «الراعية» لإقراضه عبر مؤتمرات باريس 1 و2 و3، وغيرها. أما الآن، فإن الانهيار النقدي والمصرفي كشف عن جفاف لبنان من التمويل بالعملة الأجنبية وتبدد غالبية المدخرات في المصارف وبدأ الجميع يتحدّث عن حاجة لبنان إلى استجلاب الأموال عبر برامج يوقّعها لبنان مباشرة مع صندوق النقد الدولي بوصفه «المقرض الأخير».

يجري تصوير الوضع الحالي وكأن الخيارات اللبنانية نفدت وباتت محصورة بصندوق النقد. بمعزل عن أي نقاش في هذه المسألة، فإن العودة إلى الاقتراض بالعملة الأجنبية تعيد إحياء نموذج التسعينيات الذي أوصل البلاد إلى أزمة 2019.

إذ تداخلت لعبة الاقتراض بالعملات الأجنبية مع اليونزي المصرفية، ما أدّى مع عوامل أخرى متصلة بالإنفاق في لبنان وطبيعته التوزيعية في إطار الفساد المنهج، إلى تضخّم حجم الدين العام بالعملات الأجنبية الذي لا يذكر الآن في الموازنات العامة. حالياً، استحقت كامل القيمة الاسمية وفوائد سندات اليوروبوندز التي أصدرها لبنان، وقيمتها تصل إلى 50 مليار دولار، أي ما يوازي مرتين حجم الناتج المحلي الإجمالي.

دوّامة الدين التي انخرط فيها لبنان سمحت له بالإنفاق في ظل عجز الموازنة العامّة. لكن المشكلة أن هذا الإنفاق لم يكن استثمارياً، أي إنفاقاً على البنى التحتية التي يمكن أن تُسهم في تنمية الاقتصاد. ففي مقابل كل هذه الاستدانة، لم يُستثمر في قطاع الكهرباء الحيوي جداً في عملية التنمية. لم يكن الأمر يحتاج إلى أكثر من 1,5 مليار دولار ليصبح قطاعاً عاملاً بشكل كامل يؤمّن الكهرباء لـ 24 ساعة يومياً.

> يتوقّع أن يبدأ العهد الجديد بمحاولة إجراء اتفاق مع صندوق النقد بما يعنيه ذلك من عودة الى الاقتراض

ولم يستثمر بشكل جدي في قطاع الاتصالات، إنما كان الأمر يتم ربطاً بتوافقات سياسية أو بتشابك المصالح الخاصة بأطراف السلطة. التسليفات المصرفية تركّزت في قطاع العقارات، حتى قال صندوق النقد الدولي في 2018 إنه يستأثر بأكثر من 90% من التسليفات، سواء بشكل مباشر أو عبر الضمانات العقارية مقابل التسليف.

صندوق النقد والديون

على أيّ حال، يتم الترويج لخيار الاتفاق مع صندوق النقد على برنامج إقراضي بقيمة 3 مليارات دولار على مدى ثلاث سنوات، كأنه الخيار الوحيد المتاح. لذا، يتوقع أن يبدأ العهد الجديد بمحاولة تجديد الاتفاق «الأوّلي» الذي أعدّه صندوق النقد مع لبنان قبل أكثر من سنتين (الاتفاق لم ينتقل إلى اتفاق نهائي وتنفيذي وظلّ اتفاقاً على مستوى الموظفين).

وهذا يعني العودة إلى مسار الاستدانة. أي اتفاق مع الصندوق هو اقتراض لمبلغ مالي يفترض سداده في موعده. فضلاً عن أن نموذج العلاقة مع الصندوق بحد ذاته يعني الانغماس في مسار استدانة بشكل أكبر من البرنامج بحدّ ذاته، لأن ما يروّج له هو أن حاجة لبنان إلى الاتفاق ضرورية لمنحه «ختماً» مع الدائنين الأجانب بما يتيح له «الولوج» إلى الأسواق الدولية، أي بما يتيح له المزيد من الاستدانة بالعملة الأجنبية.

من الممكن الاستدلال على هذا الأمر في النموذج المصري مع صندوق النقد، حيث تحوّل الاقتصاد المصري بعد إجراء الاتفاق مع الصندوق عام 2016 إلى اقتصاد يعتمد على الاستدانة من الخارج. في 2016، قبيل الدخول في اتفاق مع الصندوق، كان الدين الخارجي في مصر يبلغ نحو 15% من الناتج المحلّي، إلا أن هذا الرقم ارتفع بشكل كبير، حيث بلغ في الفصل الأول من سنة 2024 نحو 40% من الناتج المحلي. وقد دخلت مصر، بعد الاتفاق مع الصندوق، إلى سوق الدين العالمية، وهو ما سمح لمصر بفتح شهيتها على الدَّين الخارجي بشكل كبير. وهذا الأمر لبّته دول الخليج التي أغدقت على الاقتصاد المصري بالقروض، وأسهمت في السنوات الأولى بعد الاتفاق بحدوث تحسّن في المؤشرات، مثل العجز في الحساب الجاري الذي انخفض من 6,2% من الناتج المحلي في 2016 إلى 3,2% من الناتج المحلّي في 2017. إلا هذه النشوة لم تدم كثيراً، إذ عادت المؤشرات إلى التراجع في السنوات اللاحقة، حتى اضطرت مصر إلى العودة إلى صندوق النقد في بداية العقد الحالي، وهذا أحد نماذج السقوط في فخّ الدين في مسار الصندوق.

هل هذا هو المسار الذي يتجه إليه لبنان مجدداً؟ اللافت أن الاتفاق مع صندوق النقد سيهدف أولاً إلى إعادة هيكلة الديون التي توقف عن سدادها البلد، ليدخل لبنان في نفق الاستدانة مع الصندوق أولاً، ثم مع الدائنين الأجانب. فبدلاً من أن يرعى الصندوق مؤتمرات تمويل لبنان، سيكون هو الموقع الرسمي على أول قرض خارجي للبلد بعد الأزمة، وهو ما سيُعدّ من قبل الأسواق المالية العالمية مؤشراً على قابلية العودة إلى الاستثمار في ديون هذا البلد المتعثّر.

المشكلة الأساسية هي أن هذه الديون لا تذهب لتموّل حلقة نموّ مستدامة، وهذا الأمر كان واضحاً جداً في النموذج المصري، الذي لم يستطع أن يخطو خطوة واحدة باتجاه استدامة اقتصاده. وهذا بحد ذاته يجعل الدخول في مسار الدين (بهذا الشكل) فخّاً يصعب الخروج منه.

الإبراهيمية بدعة وخدعة وزيف

وليد الخالدي *

الإبراهيمية بدعة علمانية سياسية حديثة العهد اختلقتها إسرائيل ستاراً وموسوّغاً لنزع الملكية الإسلامية العربية عن كامل تراب فلسطين ولضم الضفة والقدس الشريفة إليها والحيلولة دون قيام دولة فلسطينية عليهما وذلك عن طريق اعتراف الدول الإسلامية والعربية السنّية بالوضع الراهن القائم حالياً على القسر والقهر وعلى السيادة الإسرائيلية المطلقة على البلاد بما فيها مقدساتها الإسلامية، بحجة أن إبراهيم عليه السلام إنما هو الأب الروحي للديانتين الذي وهبه الله وذريته اليعقوبية في التوراة الحقّ الأبديّ بامتلاك أرض كنعان بكاملها جيلاً بعد جيل.

ولقد تبنّت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب السابقة هذه البدعة لأغراض انتخابية داخلية انتهازية حقيرة وأخرى جيوستراتيجية عدوانية هي إقامة حلفٍ ثلاثيٍّ عالميٍّ بين الدول الإسلامية والعربية السنّية من جهة، وكل من الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى، ضد الصين وروسيا وإيران، كما تبنّت الإبراهيمية الإنجيلية والصليبية الأميركية التطبيع وحثّت عليه نكاية بالإسلام وتطلّعاً إلى عودة المسيح عليه السلام، وها هو ترامب يعود ثانيةً إلى الميدان ويتحفّز لإيقاع المزيد من حواضرنا في حبائل التطبيعية الإبراهيمية الزائفة. وقد رشّح لوزارة حربه أعتى عتاة الصليبية الإنجيلية الأميركية بيت هيجسيث (Pete Hegseth) الذي يحمل على صدره وسم الصليب الإفرنجي وعلى ذراعه وسم صيحة الحرب الصليبية: "هذه مشيئة الله" (Deus Vult).

وتبنّت حواضرُ عربية أربع الإبراهيمية (وامعتصاماه!) لأغراض دنيوية لا تمت للدين بصلة لا من قريب ولا من بعيد، واستترت بها تدليساً، وطبّعت علاقاتها بإسرائيل، فاستبشرت إسرائيلُ التلمودية بذلك واعتبرته من دلائل الرضى الربّاني عليها ومشجعاً على التغوّل في الضم وانتهاك الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين، وحافظت الحواضرُ العربية إياها على علاقاتها التطبيعية مع إسرائيل منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر على الرغم من عربدة الأخيرة العسكرية وأهوال ما تقترفه آلاتها الحربية الأميركية جنوباً وشرقاً وشمالاً دون أن يرفّ جفن لأولي الأمر في هذه الحواضر أو يرتفع حاجب أو تسقط دمعة.

والمحزن والمبكي معاً أن يغفل أو يتغافل أولو الأمر في هذه الحواضر العربية التطبيعية عن أن لا ذكر في القرآن الكريم لهبة ربّانية إلهية لأرض فلسطين لذريّة إبراهيم اليعقوبية، وأن ما ورد في القرآن عن عهد بين سبحانه وبين إبراهيم عليه السلام لهو في غير هذا السياق أو الصدد كلياً، وتفصيلُ ذلك كما يلي:

تروي التوراة: «ولما كان أبرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر الربّ لأبرام وقال له أنا الله القدير سر أمامي وكن كاملاً فأجعل عهدي بيني وبينك وأكثرك كثيراً جداً... وتكلم الله معه قائلاً: أما أنا، فها هوذا عهدي معك وتكون أباً لجمهور من الأمم فلا يُدعى اسمُك بعدُ أبرام بل يكون اسمُك إبراهيم... وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً لأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً لهم وأكون إلههم» (التكوين الإصحاح 17: 1-8).

ثم تقول التوراة: «قال الله لإبراهيم: وأما أنت، فتحفظ عهدي، أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم، هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك. يُختَن منكم كل ذكر فتُختَنُون في لحم غُرلتكم، فتكون علامة عهدي بيني وبينكم. ابن ثمانية أيام يُختَن منكم كل ذكر في أجيالكم. وليدُ البيت والمبتاع بفضّة من كل ابن غريب ليس من نسلك يُختَنُ ختاناً وليد بيتك والمبتاع بفضتك، فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبديّاً. وأما الذكر الأغلف الذي لا يُختَنُ في لحم غرلته، فتقطَع تلك النفسُ من شعبها أنه قد نكث عهدي» (التكوين: الإصحاح: 9 – 14).

والنسل المعني في هذا السياق هو يعقوب وإسرائيل من بعده، وهكذا تضمّن العهدُ التوراتي صكّاً ربّانياً لتملك بني إسرائيل الحصريّ تملكاً أبديّاً لكامل فلسطين (أرض كنعان) بشرط اختتان إبراهيم وذكور قومه جميعاً، فغدت هذه الهبة الربّانية المزعومة حجرَ الزاوية العقائدي لملكية إسرائيل الحصرية لفلسطين منذئذ ولتبني هذا الصك حرفياً من قبل الإنجيلية الأميركية الصليبية الداعمة دعماً غير مشروط للصهيونية وإسرائيل حديثاً. وحريّ بالذكر في هذا المقام أن الهبة الكنعانية الربّانية إياها حسب التوراة تنحصر حصراً كلّياً في النسل اليعقوبي دون عقب إسماعيل ذلك أن الربّ حسب التوراة يقول لإبراهيم: «وأما إسماعيل، فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً اثنتي عشر رئيساً يلد وأجعله أمّة كبيرة، ولكن عهدي أقيمه مع إسحاق الذي تلده لك ساره في هذا الوقت في السنة الآتية» (التكوين 21:17).

غير أن رواية القرآن الكريم للعهد الذي عُقد بين سبحانه وبين إبراهيم عليه السلام تختلف كل الاختلاف روحاً ومضموناً عن الرواية التوراتية لهذا العهد، ذلك أن القرآن يروي أن هذا العهد عُقد قبل انتقال إبراهيم إلى فلسطين، ولا ذكر فيه لا من قريب، ولا من بعيد، لتملك لفلسطين المشروط باختتان إبراهيم وذكور ذريته اليعقوبية من بعده.

بل ما ورد عن عهدٍ بين سبحانه وبين إبراهيم عليه السلام تفصيلٌ بعضه كما يلي، إذ خاطب إبراهيمُ ربّه قائلاً: «رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبّل دعاء» (إبراهيم 40) وقال «ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» (إبراهيم 41) وقال «واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمّة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا» (البقرة 128) وقال «رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام» (إبراهيم 35) وقال «إني وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين» (الأنعام 79) هذا بعض ما قاله إبراهيم عليه السلام مخاطباً ربه، فماذا كان جوابه سبحانه: «ابتلى إبراهيمَ ربّهُ بكلمات فأتمّهن قال إني جاعلك للناس إماماً» (البقرة 124) و «إذ قال له ربّهُ أسلِم قال أسلمتُ لرب العالمين» (البقرة 131). ووصف سبحانه إبراهيم عليه السلام فيقول «إن ابراهيم لحليمٌ أوّاه منيب» (هود 69) و«إبراهيمُ الذي وفّى» (النجم 37) و «إن إبراهيم كان أمّةً قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين» (النحل 120)

ويدعو إلى الاهتداء «بملّة إبراهيم» «قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيّماً ملّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين» (الأنعام 171). ويشيد القرآن بإبراهيم وملّته فيقول «ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسنٌ واتبع ملّة إبراهيم واتخذ الله إبراهيم خليلاً» (النساء 125)، ثم يوضح سبحانُه «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً» (آل عمران 67) فأين إبراهيم عليه السلام وعهده وخلّته مع الله في القرآن من إبراهيم وذريته اليعقوبية صاحبة الحق الأبدي في فلسطين مقابل لحوم قُلفةٍ وقُلَفِ ذريته في التوراة؟

ولا يقتصر الخُلف في التوراة والقرآن الكريم حول عهد إبراهيم، بل يشمل أيضاً روايتي الكتابيْن حول ابن إبراهيم البكر إسماعيل، وهو أمرٌ لا يقلّ خطورةً لكون إسماعيل في الرواية الإسلامية جدّ العرب الأكبر وجدّ رسول الله وأولّ من تعلّم العربية التي أُنزل القرآن بها: «إنّا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» (الزخرف 3) وغيرها من الآيات.

وتروي التوراةُ (التكوين 9:16 وما يلي) أنه عندما أصرّت سارة على زوجها إبراهيم إقصاء هاجر والدة إسماعيل، كانت هاجر لا تزال حاملةً لإسماعيل، فظهر لهاجر ملاكٌ في الطريق عبر البرّية عند نبع في موقع «شور» (Shur)، وأقنعها الملاكُ بالعودة إلى سيدتها هاجر حيث ولدت إسماعيل الذي نشأ في كنف والده حتى بلغ سن الثالثة عشر عندما اختتنه والده، أما شور هذه، فتقع في جنوب فلسطين.

والملفت أن التوراة تضيف أن الملاك الذي أقنع هاجر بالعودة إلى سارة أنبأها في أن بنَ يدُه على كتفها الولد وصرفها" وأن هاجر هامت وحدها على وجهها دون مصاحبة إبراهيم في صحارى بئر السبع (جنوب فلسطين) وأنه عندما نفد ما تحمله من ماء رفعت صوتها وبكت فسمع اللهُ صوتَ الغلام ونادى ملاكُ الله هاجرَ من السماء وطمأنها أنه سيجعل ابنها أمّة عظيمة فابصرت بئر ماء، فنشأ الطفل في برّية سيناء، واختارت أمُّه زوجة له من مصر، وسكن إسماعيل بقية حياته المديدة في البريّة وكان ينمو رامحَ قوس ما بين سيناء وبلاد الأشوريين (Assyrians) شرقاً (التكوين 14:21 وما يلي).

وتختلف هذه الرواية التوراتية عن طفولة إسماعيل ونشأته كل الاختلاف عن الرواية الإسلامية، ففي الأخيرة يذعن إبراهيم لإصرار سارة على إقصاء الطفل الرضيع إسماعيل بعد أن أمره الله بذلك، ويقطع الصحاري معهما، ويترك هاجر والطفل في مكان مقفر عند جبال مكة في الحجاز، ولم يكن بمكة في حينه أحد، ويقفل راجعاً على الرغم من تشفعات هاجر التي رضيت بمصيرها بعد أن أخبرها إبراهيم بأنه إنما يمتثل لإرادة الله، وبلتفت إبراهيم إلى حيث ترك هاجر والطفل قبل الابتعاد عنه فيدعو «ربنا إني أسكنتُ من ذرّيتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاةَ فاجعل أفئدةً من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» (إبراهيم 37).

وينفذ ما في السقاء وما في الجراب، فتعطش هاجر ويتلوّى الطفل من العطش، وتنطلق هاجر نحو جبلين (الصفا والمروة) يفصل واد بينهما، وتسعى بين الجبلين سبع مرات، وإذ بملك يضرب الأرض بجناحه فيتفجر ماءُ زمزم، وتأخذ الطيرُ ترد الماءَ، وترى قبيلة جُرهُم العربية الطير يحوم، فيستدلّون على وجود الماء، وتأذن هاجر لهم بالإقامة بجوارها، ويشبّ إسماعيلُ ويتزوج من القبيلة، ويتعلم العربية منهم، ويزوره أبوه إبراهيم في الحجاز، وتنزل آيات عدة عن إسماعيل في مساعدة أبيه على بناء الكعبة، منها و «إذ يرفع إبراهيمُ القواعد من البيت وإسماعيلُ ربنا تقبّل منا إنك السميع العليم» (البقرة 127) و«عهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والرّكّع السجود» (البقرة 125).

وهكذا يرتبط ترك إبراهيم لهاجر وابنها إسماعيل الرضيع في الحجاز وما تبعه كما سلف بصميم دينّنا: من لغةِ قرآننا، إلى هويةِ رسولنا العربية، إلى بناء كعبتنا إلى أصول شعائر الحج إلى البيت الحرام، «إن الصفا والمروة من شعائر الله...» (البقرة 158) فأين هذا كله مقارنة بالرواية التوراتية لعودة هاجر إلى سارة وولادة إسماعيل ونشأته في كنف أبيه النافية لكل ذلك، وأين القاسمُ المشتركُ بعددّ بين الدينين في موقع كل من إبراهيم عليه السلام وابنه البكر فيهما، وأيّ سند يجده أولو الأمر في الحواضر العربية لتشبثهم المتهالك بالإبراهيمية التطبيعية الزائفة بعدَ ذلك؟ وامعتصماه!!

وأخيراً وليس آخراً، ثمة استدراكات لا بد من التطرق إليها، أولها يمت مباشرة إلى ادعاءات بني إسرائيل بوعد رباني بتملّك أرض كنعان (أي الأرض المقدّسة أي فلسطين) وما ورد في القرآن بشأنها، وثانيها آيات في القرآن نزلت تندّ عن رضى سبحانه على بني إسرائيل وتفضيله على غيرهم من العالمين ومدلول ذلك ومغزاه في سياق كل ما سلف، وثالثها موقع المسيحية كالطرف الثالث إضافة إلى اليهودية والإسلام في حلف ثلاثي بين الديانات الثلاث عبر الجد المزعوم المشترك إبراهيم الذي أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب راعي مشروع الإبراهيمية أصلاً تدشين قيامه باسم المسيحية في ولايته الأولى ومصادقية هذا الحلف وراعيه.

أما ادعاءات بني إسرائيل بوعد رباني يتملك أرض كنعان، فقد نزلت بالفعل آيةٌ خاطب سبحانه بني إسرائيل قائلاً: «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين». (المائدة 25 – 26) أما «الأرض المقدسة»، فهي حسب جمهور المفسرين التي تمتد من العريش في سيناء إلى الفرات شرقاً، أي إنها تشمل فلسطين التي تسميها التوراة "أرض كنعان" في الوعد الرباني إلى إبراهيم كما سلف، أفلا يدل ذلك على صدق الادعاء التوراتي؟

الجواب هو بالنفي وذلك لأن الآية ذاتها تتبعها آية أخرى مباشرة تنسخ الوعد من حيث أن هذه الآية الثانية تخبرنا برفض بني إسرائيل أمره تعالى بدخول الأرض المقدسة إذ قالوا «يا موسى إن فيها قوماً جبّارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون» (المائدة 22) وقالوا لموسى عصياناً «فاذهب أنت وربُّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون» (المائدة 24) وقال تعالى لموسى رداً على بني إسرائيل وعقاباً لهم «إنها محرّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأسَ على القوم الفاسقين» (المائدة 26) وانتهى الأمر عند هذا الحد ولا ذكر في القرآن بأي تمديد للأمر بدخول الأرض المقدسة بعد ذلك.

وثمة آية أخرى في هذا السياق حريّ بنا تأملها «وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون مشارقَ الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمةُ ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعونُ وقومُه وما كانوا يعرشون» (الأعراف 137) فقد يقال إن عبارة «مشارق الأرض ومغاربها» تشمل فلسطين والجواب هنا نجده في نص الآية ذاتها من حيث أن هذه الهبة الربّانية مشروطة بصبر بني إسرائيل وهي بالتالي مَلغيّة ومُبطَلة حكماً بغياب الشرط.

ولا بد في مجرى هذا الكلام من ذكر ما ورد في القرآن الكريم من آيات تنوّه ببني إسرائيل وبتفضيلهم على العالمين منها «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وإني فضلتكم على العالمين» (البقرة 47) ومنها «وجعلنا منه أئمةً يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (السجدة 23 – 24) ومنها «وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب» (غافر 35 – 54) ومنها «ولقد اخترناهم على علم على العالمين» (الدخان 32) «ورزقناهم من الطيّبات وفضّلناهم على العالمين» (الجاثية 76). فقد يُتساءل أليس لكل هذه الآيات مدلول ومغزى فيما نحن بصدده؟

والجواب أن هذه الآيات التفضيلية مرهونة جميعاً نصاً بانصياع بني إسرائيل لأمره تعالى وبصبرهم وإيمانهم بآياته سبحانه، والواقع أنه قد نزل من الآيات العديد التي تحكي عن فقدان هذه الشروط وعن بغيهم وتقضهم لعهودهم ومعاقبته تعالى لهم على ذلك منها «وضربت عليهم الذلّةُ والمسكنةُ وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله...» (البقرة 61) ومنها «ثم قست قلوبُكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشدّ قسوةً...» (البقرة 74) ومنها «قل يا أهلَ الكتاب لمَ تكفرون بآيات الله واللهُ شهيدٌ على ما تعملون...» (آل عمران 98) ومنها «فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء...» (النساء 155) «وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً» (النساء 156) ومنها «ولتجدنّ أشدّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود ... ولتجدنّ أقربهم مودةً الذين قالوا نحن نصارى» (المائدة 82) ومنها «وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان...» (المائدة 62) ومنها «مثل الذين حُمّلوا التوراة ولم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً» (الجمعة 5).

أما أن المسيحية هي الطرف الثالث في حلف إبراهيمي ثلاثي روحي مسكوني يجمع بين الديانات الثلاث وأن «قابلته» إن هو إلّا دونالد ترامب إياه، فهذه حقاً مهزلة المهازل، إذ إن البعد الروحي أبعد الأبعاد عن ذهنيّة صاحب الصفقات العقارية وملاعب الغولف وناطحات السحاب، ومُخرجَا الإبراهيمية الثلاثية الأصيلين بنيامين نتنياهو وحليفُه الخليجي إيّاه أدركا ذلك مبكّراً إدراك اليقين وعرفا السبيل الناجز إلى دوافع القابع في كهفه الأبيض وماربه.

والواقع أن فقدان القاسم المشترك حول إبراهيم بين اليهودية والإسلام الذي أسهبنا في شرحه أعلاه يشمل المسيحية أيضاً ذاتها التي تكلم ترامب بصفاقةٍ باسمها، ولا نقول «بصفاقةٍ» بخفةِ ذلك أنه لم يتولَّ رئاسة الولايات المتحدة شخص أشد احتقاراً وعداوةً وبغضاً للإسلام والمسلمين منذ قيام الولايات المتحدة في القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا من ترامب والشواهد على ذلك يعيي الحصاة عديدُها وقد أوردنا بعضاً منها في ما سلف، ويقيناً لا دافع لترامب لرعايته للإبراهيمية أكثر بعداً واقصى من حرصه على الوئام بين المسيحية والإسلام.

هذا من ناحية، أما من ناحية ثانية، فجهل ترامب وحلفائه الصليبيين الإنجيليين عن حقيقة موقف المسيحية الأصيلة من إبراهيم لا يقل عن جهلهم عن الإسلام، حيث أن بولس الرسول أوضح العقيدة المسيحية الصميمية (وهو سيد رُسُلها بعد عيسى عليه السلام) في أمر إيمان إبراهيم وتطويب سبحانه لإبراهيم وموقع إبراهيم في العالمين ورَمن التطويب وعلاقة ذلك باختتان إبراهيم وموقف المسيحية عموماً من موضوع العلاقة بين الإيمان والاختتان ككل.

وتفصيل ذلك في ما ورد في العهد الجديد على لسان بولس الرسول حيث قال: «طوبى للذين غُفرت آثامُهم وسُترت خطاياهم. طوبى للرجل الذي له يحسبُ له الربُّ خطيئةً، أفهذا التطويب هو على الختان فقط أم على الغُرلة أيضاً؟ إذ أي غير المختتنُ لأننا نقول إنه حُسب لإبراهيم الإيمانُ برًّا فكيف حُسب؟ أو هو في الختان أم في الغُرلة؟ ليس في الختان بل في الغُرلة وأخذ علامة الختان خَتماً لبرّ الإيمان الذي كان في الغُرلة ليكون أباً لجميع الذين يؤمنون وهُم في الغُرلة كي يُحسب لهم أيضاً البرُّ وأباً للختانَ للذين ليسوا من الختان فقط بل أيضاً يسلكون في خطُوات أبينا إبراهيم الذي كان وهو الغُرلة فإنه ليس بالناموس كان الوعد لإبراهيم أو لنسله أن يكون وارثاً للعالم بل ببرّ الإيمان لأنه إذا كان الذين من الناموس هُمْ ورثةً فقد تعطّل الإيمان وبطل الوعد» (الإصحاح 8:4 وما يلي).

ويتضح مما سلف أنه لمّا حظي إبراهيم بتطويب ربه كان أغلفَ وأن هذا التطويب ووعد ربه له حصلا قبل اختتانه وأن التطويب والوعد كانا بسبب إيمان إبراهيم. ويتابع بولس الرسول كلامه فيقول إن المسيحية ترفض رفضاً قاطعاً منزلة الختان الجسدية التي هي ذروة العهد بين سبحانه واليهودية باعتقاد الأخيرة ورمزها وختامها والشاهد على اختياره سبحانه لبني إسرائيل بالذات وتخصيصهم بالعهد الرباني حصراً بهم عبر إبراهيم دون غيرهم من شعوب الأرض طُرّاً، إذ يؤكد بولس الرسول أن إبراهيم عليه السلام اعتُبر مؤمناً قبل اختتانه وأن «اليهوديّ في الظاهر ليس هو يهودياً ولا الختان الذي في الظاهر في اللّحم ختاناً، بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان الذي مدحُه ليس من الناس بل من الله»، رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (2: 28 - 29). وبالتالي فلا قاعدة ثلاثية حكماً بين الديانات الثلاث حول إبراهيم.

والأدهى من كل ما سبق أن لا قاسمَ مشتركاً بين اليهودية والإسلام حول سيدنا عيسى عليه السلام، ناهيك بوجوده بين اليهودية والمسيحية، فعيسى في القرآن الكريم «كلمة الله»، «إذ قالت الملائكة يا مريمُ إن الله يُبشّرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح ابن مريم» (آل عمران: 45-46) «وروحُـه»: «وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القُدُس» (البقرة 87)، وولدته أمه البتول «إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاكِ وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين» (آل عمران: 42-43)، ونزلت في ذلك سورة مريم وهي من أرقّ سور القرآن وأعذبها رقةً وحناناً، فأين ذلك كله من نظرة التلمود إلى عيسى عليه السلام وإلى أمه تلك النظرة التي تقطر بالحقد والازدراء والتقزّز؟ وإن المرء ليخجل أن يذكر ابن يضع التلمودُ المسيحَ اليوم وأي صفات يكيلها على البتول وعلى زوجها، ولعل طالب المزيد من المعرفة يتابع الأمر بنفسه في التلمود البابلي (a 57 b. Gtt).

وبعد، فقد لا يقيم القادة الإبراهيميون في الحواضر التطبيعية وزناً لأي من الشروحات والاعتبارات والمحذورات التي أسلفنا، حيث أن السيطرة على بوادي المغرب الأطلسيّة، وتقتيل الأقربين لهذا وراء ذهب المناجم، والسعي المتهالك إلى إرضاء نزعات العظمة والنقص في أن، والتصميم على طمس إرادة أكثرية الرعايا العددية لها ما لها من الأولوية العليا التي

> لم يتولَّ رئاسة أميركا شخص أشد احتقاراً وعداوةً وبغضاً للإسلام والمسلمين منذ قيام الولايات المتحدة في القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا من ترامب والشواهد على ذلك يعيي الحصاة عديدُها وقد أوردنا بعضاً منها في ما سلف، ويقيناً لا دافع لترامب لرعايته للإبراهيمية أكثر بعداً وأقصى من حرصه على الوئام بين المسيحية والإسلام.

> لا تعلو أولوية عليها لدى أُولي الأمر تباعاً في الحواضر الأربع إياهم، ولكنها محذورات واعتبارات وشروحات لها يقيناً ما لها من مكانة وحصانة لا تعلو مكانة وحصانة عليها لدى من في عنقه مسرى خاتم الأنبياء ومعراجه تجاه جمهور هذه الأمة التي يربو عديدها البليون ونصف البليون من التابعين والمؤمنين في مشارق هذا الكون ومغاربه.

* مؤرّخ فلسطيني

* حسب النص التوراتي بالإنجليزية وهو ما جعل الغرب المسيحي منذئذ ينظر إلى العرب نظرة ازدراء واحتقار، جعل يطلق على العرب تسمية Hagarenes أي أبناء هاجر وجعل اسم إسماعيل Ishmail مرادفاً حسب قاموس Webster لطريد المجتمع الخاسئ ("Social Outcast").

(أ ف ب)

الحدث

تبادل الأسرى يُستأنف اليوم 9
التهجير يسقط قبل المرحلة الثانية

مع استمرار عمليات تبادل الأسرى التي تتمثّل في دفعتَين هذا الأسبوع، إحداهما اليوم والثانية بعد غد، اتجهت الأنظار إلى المرحلة الثانية من اتفاق الهدنة في قطاع غزة التي تبدأ المفاوضات بشأنها في اليوم الـ 16 من تنفيذ الاتفاق، الثلاثاء المقبل، وهي المرحلة الأصعب باعتبار أن ثمة في إسرائيل من يطالب، بعد انتهاء المرحلة الأولى التي تستمر 42 يوماً، باستئناف الحرب على القطاع، وهو ما تسعى واشنطن إلى تجنّبه، وكان موضع بحث بين رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، والمبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، ويُتوقّع أن تتضح وجهته في اللقاء بين نتنياهو والرئيس الأميركي، دونالد ترامب، منتصف الأسبوع المقبل.

وقام ويتكوف الذي وصل إلى إسرائيل من السعودية، حيث أجرى محادثات مع مسؤولين سعوديين، في ظل حديث عن إمكانية إعادة إحياء مسالة التطبيع بين الرياض وتل أبيب، كـ «هدية» من ترامب لنتنياهو لإقناعه بعدم استئناف الحرب، بجولة على حاجز «نتساريم» لمعاينة تنفيذ الاتفاق، قبل أن يلتقي الأخير لبحث مفاوضات المرحلة الثانية. وجرت الزيارة إلى «نتساريم» بعد تنسيق أمني بين مصر وإسرائيل، حيث أبلغت الأولى، «حماس» بموعد الزيارة، لـ«تجنّب أي أعمال توتّر بالقرب من المحور أو تواجد لعناصر مسلحين يتبعون للمقاومة»، على حدّ قول مصادر مصرية لـ«الأخبار». ونقل موقع «واينت» عن مسؤولين إسرائيليين تعبيرهم عن قلقهم من «تأثير قطري محتمل» على المبعوث الأميركي، بسبب العلاقات التجارية الواسعة له مع الدوحة، التي اشترت عام 2023 فندقاً في نيويورك من مجموعة عقارية يقودها ويتكوف بمبلغ 623 مليون دولار. واعتُبرت الصفقة إنقاذاً للمجموعة التي كانت تواجه تحديات مالية.

أما في ما يتعلق بطرح ترامب حول تهجير فلسطينيّي القطاع، كبديل لاستئناف الحرب، فتبدو الفكرة متعثّرة بسبب رفضها من الدولتين الرئيسيتين اللتين سهّامها ترامب، مصر والأردن، كوجهة للتهجير، نظراً إلى التهديدات التي يمثّلها الطرح على أمنهما، إذ أكّد الملك الأردني، عبدالله الثاني، أمس، بعد اتصال هاتفي أجراه به الرئيس الأميركي لإقناعه بالفكرة، موقف عمّان «الراسخ بضرورة تثبيت الفلسطينيين على أرضهم». وكذلك فعل الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، الذي اعتبر بعد اتصال مماثل من ترامب، أن التهجير القسري لسكان غزة «ظلم لا يمكن أن نشارك فيه». وأشاد رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة، خليل الحية، بموقفَي مصر والأردن، معتبراً أن «شعبنا أسقط مخطّطات التهجير»، فيما نقلت القناة 12 العبرية عن ويتكوف قوله في هذا الخصوص إنه «إذا كانت مصر والأردن يرفضان حل ترامب بترحيل سكان قطاع غزة إلى الخارج، فعليهما عرض حل بديل».

وفي ما يتعلق بتبادل الأسرى، قال مكتب نتنياهو في بيان إن ثمانية أسرى هم ثلاثة إسرائيليين وخمسة تايلانديين سيتم إطلاق سراحهم من غزة اليوم. وأوضح إن الإسرائيليين الثلاثة هم أربيل يهود (29 عاماً) وأغام بيرغر (20 عاماً) وغادي موزيس الذي يحمل الجنسيتين الإسرائيلية والألمانية ويبلغ عمره 80 عاماً.

وذكرت القناة الـ12 الإسرائيلية أن الأسرى الفلسطينيين الذين سيطلق الاحتلال سراحهم اليوم في المقابل، موزعون كالتالي: 30 أسيراً محكومون بالمؤبّد و20 آخرون محكومون بمدد مختلفة مقابل المجندة بيرغر، و30 قاصراً وامرأة مقابل الأسيرة يهود، و30 أسيراً منهم 27 محكومون بمدد مختلفة، و3 محكومون بالمؤبد، مقابل موزيس.

وكذلك، من المتوقع أن تفرج المقاومة عن ثلاثة إسرائيليين رجال أحياء في جولة تبادل أخرى بعد غد، إلا أن مكتب نتنياهو لم يعلن أسماءهم بانتظار إبلاغ عائلاتهم غداً. ولم يتم بعد الإعلان عن عدد الفلسطينيين الذين سيتم الإفراج عنهم في المقابل.

وأعادت إسرائيل إثارة قضية عائلة بيباس التي أُسرت في السابع من أكتوبر، وأعلنت «حماس» في تشرين الثاني 2023 أن ثلاثة من أفرادها هم الأم شيري والطفلان أريئل وكفير، قُتلوا في غارة إسرائيلية على القطاع، وهو ما «شكّك» فيه جيش الاحتلال في حينه. ونقل موقع «واينت» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن تل أبيب طلبت من الوسطاء أجوبة رسمية واضحة حول مصير أفراد تلك العائلة. ومن المقرر أن يتم الإفراج عن الزوج بردن بيباس الذي خُطف بشكل منفصل في اليوم نفسه، في وقت لاحق من مرحلة التبادل الأولى.

واتهمت «حماس» إسرائيل بتأخير دخول المساعدات إلى قطاع غزة، محذّرة من أن ذلك قد يؤثر على تنفيذ الاتفاق وإطلاق سراح الأسرى. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن قيادي في الحركة القول إن إسرائيل تعطّل «إدخال الوقود والخيام والكرفانات والمعدات الثقيلة»، مطالباً «الوسطاء بإلزام الاحتلال بتطبيق الاتفاق وعدم خلق ذرائع».

وفي القاهرة، اجتمع وفد من «حماس» مع مسؤولين من المخابرات المصرية، وفق مصادر قالت لـ«الأخبار». وفي الوقت نفسه، أجرى مسؤولون مصريون اتصالات مع نظرائهم في قطر وتركيا لمناقشة العديد من «التفاصيل الخاصة» التي من شأنها أن تدعم «تماسك» اتفاق وقف إطلاق النار وعدم انهياره بجدّية». ومما قاله كاتس خلال مداولات مع ضباط كبار في قيادة المنطقة الوسطى، إن العملية العسكرية الأميركي، للتأكيد على ضرورة «الالتزام الإسرائيلي بتطبيق كل مراحل الاتفاق»، لافتين إلى أن «انهيار الاتفاق، حتى في حال عودة جميع الأسرى الإسرائيليين، لن يكون في صالح أحد».

وبالإضافة إلى مساعيها لتكثيف المساعدات الداخلة إلى قطاع غزة، من المرتقب أن تستقبل مصر اليوم، 11 أسيراً فلسطينياً مبعداً من أصحاب المؤبّدات.

وفي وقت أبلغت فيه مصر، إسرائيل، بأن أعداد الأسرى الإسرائيليين الأحياء يتجاوز حتى الآن 60 أسيراً، وهو ما يعني مبادلتهم بعدد أكبر من الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية، لا تزال المقاومة تسعى لتحديد تفاصيل وضعية العشرات من الأسرى الإسرائيليين بشكل دقيق، من خلال التواصل مع المسؤولين عنهم.

(الأخبار)

> دفعة اليوم تشمل 3 أسرى إسرائيليين مقابل 120 فلسطينياً بينهم 33 محكومون بمؤبّدات

نازحون فلسطينيون يعبرون نقطة تفتيش اميركية - مصرية في «نتساريم» خلال عودتهم إلى شمال قطاع غزة (أ ف ب)

سيل مركبات في «صلاح الدين»
عودة أصعب من النزوح!

غزة - **عبد الله يونس**

يتواصل السيل البشري من النازحين العائدين إلى أحيائهم السكنية المهدّمة في شمال قطاع غزة. ففي شارع صلاح الدين وسط القطاع، تتكدّس آلاف المركبات المحمّلة بالنازحين، وسط حركة مرور بطيئة للغاية، بسبّبها قيام لجنة مصرية - أميركية بفحص دقيق للمركبات بهدف منع إدخال السلاح إلى الشمال، بموجب اتفاق وقف إطلاق النار بين حركة «حماس» وإسرائيل. ويمتدّ طابور المركبات التي تقلّ النازحين وأمتعتهم على مسافة لا تقلّ عن ثلاثة كيلومترات، الأمر الذي أجبر العالقين على المبيت في الطريق، في ظلّ نقص في الإمدادات الغذائية والمياه وعدم توفّر مرافق لقضاء الحاجة.

عالقون في الطريق إلى الدمار

داخل سيارة مكتظة بأفراد عائلته وأمتعته المتواضعة، يجلس الحاج أبو ياسر مقاط (67 عاماً) في المقعد الخلفي، ممسكاً بسبحته التي لا تفارق يده. ينظر من النافذة إلى طابور السيارات الممتدّ أمامه، في زحام يبدو بلا نهاية. «كانت في قفص بلا باب»، يقول بحسرة، بينما تحاول زوجته تدفئة حفيدهما الصغير الذي لم يتوقّف عن البكاء منذ الصباح. وكانت العائلة قد انطلقت فجراً من خيمة نزوحها في دير البلح وسط القطاع، قاصدة بيتها المدمّر في مخيم جباليا شمالاً، إلا أنها لم تتوقع أن رحلتها التي لا تتجاوز الـ 30 كيلومتراً، ستتحوّل إلى معاناة تمتدّ لأكثر من 48 ساعة، وسط الطوابير الخانقة. ويقول أبو ياسر، لـ«الأخبار»: «نحن متعبون جداً، وقد نفد لدينا المياه والطعام، ولا نعرف ماذا نفعل». عند اقترابهم من نقطة الفحص والتفتيش، طلب أحد رجال الأمن، وهو مصري الجنسية، من ركاب السيارة النزول والمشي في مسار رملي بعيداً من الفحص بأشعة «إكس»، للالتقاء بمركبتهم بعد الفحص. وفي هذا الإطار، يقول أبو ياسر: «المسافة التي يجب أن نمشيها طويلة، وهي تشكّل معاناة أخرى لكبار السنّ والأطفال. لماذا كل هذه الإجراءات المعقّدة للسماح للنازحين بالعبور إلى أحيائهم السكنية؟». أمّا حفيده البالغ من العمر خمس سنوات، فيراقب المشهد بفضول، ثم يسأل جدّه: «هل سنصل اليوم إلى بيتنا؟». يردّ أبو ياسر: «وهل ما زال هناك بيت أصلاً؟». لم يزر الرجل سوى صور قليلة أرسلها له أحد الجيران، تظهر فيها أكوام الركام حيث كان يقف منزله ذات يوم. لكنه يشعر بحاجة عميقة إلى العودة، حتى لو كان كل ما تبقّى له مجرّد حجارة مبعثرة.

وبينما تشتدّ برودة الطقس وتطول ساعات الانتظار، تبدأ ابنته أسماء (35 عاماً) بالقلق على والدها المريض بالقلب، فتحاول تهدئته بالقول: «اصبر يا أبي، سنتحمّل قليلاً، ثمّ نصل». لكنه يردّ بمرارة: «لقد تحمّلنا الحرب والتشريد والجوع، أليس هذا كافياً؟».

ليلة قاسية على قارعة الطريق

في طريق العودة، تجمّدت حركة السيارات لساعات طويلة. داخل إحدى المركبات العالقة، تجلس أم محمود سعد (40 عاماً) إلى جانب زوجها، تحتضن صغيرتها حنين التي لم تتوقّف عن البكاء. أمامهم، يمتدّ طابور طويل من السيارات، وفي الخلف، يئنّ أطفالهما الثلاثة الآخرون من الإرهاق. بين الأطفال في قلب العراء، تحت سماء بلا نجوم، بينما تمزّ قوافل النازحين العالقين مثله في هذا الطريق المرهق. مع انبلاج الفجر، كانت العائلة مرهقة تماماً. الأطفال ناموا أخيراً بعدما أنهكهم البكاء، لكن أجسادهم كانت ملتوية فوق المقاعد الصلبة. نظرت أم محمود إلى زوجها وهمست بصوت مبحوح: «هذه العودة أصعب من النزوح نفسه». أمامهم، لا يزال الحاجز على حاله، والسيارات بالكاد تتحرّك. بينما يحاول زوجها تهدئتها. لكن المشكلة الكبرى كانت الأطفال، الذين لم يعتادوا النوم داخل سيارة ضيّقة. بدا الصغير ادم (5 سنوات) في التلوّي وهو يهمس متوسّلاً: «بابا، أريد الذهاب إلى الحمام». نظر الأب إلى الطريق أمامه، ثم إلى الظلام الذي يلفّ المكان. لا توجد مراحيض، ولا أيّ مكان آمن لقضاء الحاجة. أخذ نفساً عميقاً قبل أن يفتح باب السيارة، ويمسك بيد ابنه مبتعداً قليلاً عن المركبات، لإيجاد مكان آمن وسط العتمة. أنجز آدم حاجته بسرعة، لكن عندما عادا، كانت البنت الكبرى لين (8 سنوات) تبكي بصوت خافت: «أريد الحمام أيضاً...». اضطرّ الأب إلى القيام بالمهمّة نفسها أكثر من أربع مرات خلال الليل، متنقّلاً بين الأطفال في قلب العراء، تحت سماء بلا نجوم، بينما تمزّ قوافل النازحين العالقين مثله في هذا الطريق المرهق.

> لم يتوقّعوا أن رحلتهم التي لا تتجاوز الـ 30 كيلومتراً، ستتحوّل إلى معاناة تمتدّ لأكثر من 48 ساعة

كانوا أقرب إلى ديارهم، لكنهم لم يشعروا يوماً بالبعد عنها كما في هذه الليلة الطويلة.

عودة حسنين إلى الشجاعية

بعد 15 شهراً من النزوح، وقف عمار حسنين (39 عاماً) أخيراً أمام منزله في حيّ الشجاعية شرق مدينة غزة. لم يكنّ متأكداً ممّا سيجده خلف هذا الباب المخلوع، ولا ما تبقّى من ذكرياته بين الجدران المتصدّعة. لكنه كان يعلم شيئاً واحداً: هذه العودة كانت أصعب ممّا تخيّل.

«طريق العودة كان شاقاً جدّاً»، يقول لـ«الأخبار» وهو يمسح العرق عن جبينه؛ «لكن أصعب ما فيها، كان التفتيش البطيء، وكأننا نعبر حدوداً دولية». بدأت رحلته فجراً من منطقة مواصي خانيونس جنوب قطاع غزة، حيث أقام مع أسرته طوال الأشهر الماضية، كان يدرك أن الشوارع ستكون مزدحمة، لكنه لم يتوقّع أن يتحرّك بضعة كيلومترات فقط خلال ساعات طويلة. في كل نقطة تفتيش، كان رجال الأمن يتوقّفون عند المركبات، يفتّشون الأمتعة، ويدقّقون في كل ما يشتبهون في أنه قد يكون سلاحاً.

لكن على رغم الإرهاق، لم يستطع عمار إخفاء توتّره عندما اقترب من منزله: ما الذي سيجده هناك؟ هل ستظلّ غرفته كما تركها؟ هل بقي من أثاثه شيء؟ حين وصل، توقّف للحظات عند المدخل، يراقب المكان الذي كان يوماً يعجّ بالحياة. دخل بهدوء، وخطواته تتردّد في الفراغ. الجدران سوداء محترقة، والسقف منهار جزئياً، والأثاث إمّا محطم أو مسروق. في زاوية الغرفة، راى صورة زفافه ملقاة بين الركام، زجاجها مكسور، لكنه استطاع أن يميّز ملامحه وملامح زوجته. تنهّد عمار وهو يقول بصوت خافت: «عدنا... لكن إلى ماذا؟».

العدو يعمّم «عقيدة غزّة»
عدوان ممتدّ على الضفة

رام الله - **أحمد العبد**

في اقتحام بدا أنه استعراضي، أطلق وزير الأمن الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، تهديداته هذه المرّة من داخل مخيم جنين، حيث يتواصل العدوان لليوم التاسع على التوالي، بعد أن توسّع في اليومَين الماضيَين ليطاول مدينة طولكرم. وكأنه على خطّ جبهة قتال، ظهر كاتس وهو يرتدي جبّة عسكرية، ليعلن من داخل منزل تحصّن فيه، أن «إسرائيل أطلقت الحرب على مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية»، وأنها تستهدف «هرّيمة» المجموعات المسلحة في «مخيمات اللاجئين، والتي يجري تمويلها وتسليحها من قِبل إيران». وقال إن «مخيم جنين لن يعود كما كان بعد إنهاء العملية العسكرية»، وإن الجيش سيبقى فيه «للتأكد من أن الإرهاب لن يعود». وأضاف: «أرسل من هنا رسالة واضحة إلى السلطة الفلسطينية: توقّفوا عن تمويل الإرهاب وقتل اليهود، وابدأوا بمحاربة الإرهاب بجدّية». ومما قاله كاتس خلال مداولات مع ضباط كبار في قيادة المنطقة الوسطى، إن العملية العسكرية في الضفة، والتي يطلق عليها الجيش تسمية «السور الحديدي»، ستتّسع «ليجب العمل بقوّة شديدة من أجل تطبيق سياسة تصفية المخرّبين وبنية الإرهاب التحتية في المخيم، ومنع عودة الإرهاب إلى داخل المخيم في نهاية العملية العسكرية».

هكذا، بدت رسائل كاتس واضحة، لجهة أن إسرائيل باتت تعتنق «عقيدة غزة» القائمة على التدمير الشامل والإبادة الجماعية والتهجير، وهو ما يفسّر قوله إن «المخيم لن يعود كما كان»، في تماهٍ مع ما فعله جيش الاحتلال في جباليا ومناطق شمال قطاع غزة. أمّا رسالته الثانية التي حملت تهديداً للسلطة، فتعكس عنجهية وفوقية في التعامل مع الأخيرة، وذلك على رغم الإشادة الأمنية والاستخبارية بدور السلطة الأمني في التنسيق مع إسرائيل قبل العدوان وخلاله. لكن هذا لا يبدو كافياً بالنسبة إلى الوزير الذي طالب سلطة رام الله بفعل المزيد من أجل ملاحقة المقاومة.

ويبدو من مؤشرات العدوان على مخيم جنين، والذي توسّع ليطاول مدينة طولكرم، أن ما يجري ليس حملة عسكرية، بقدر ما هو استعراض، مردّه إلى شهية إسرائيل المفتوحة للقتل والتدمير، وحاجتها إلى إبراز فائض القوّة في الضفة، بهدف إشباع عنصرية مستوطنيها وفاشيتهم، خاصة بعد اتفاق وقف إطلاق النار في غزة. وبفسر ذلك إرهاب جيش الاحتلال في جنين، حيث تزجّ إسرائيل بقوتها البرية والجوية، وتعتمد التدمير والتخريب منهجاً، يضيف أبعاداً خطيرة إلى العملية العسكرية، خصوصاً مع بدء حملة تهجير طاولت الآلاف من سكان المخيم، إلى جانب تدمير عشرات المنازل وحرقها، وتدمير البنية التحتية لجعل الحياة مستحيلة في هذا الحيّز الجغرافي. وفيما لا توجد معلومات دقيقة حول حجم الدمار في مخيم جنين المحاصر، لكنّ التقديرات المحلية تشير إلى أن عدد مَن هجّرهم جيش الاحتلال من جنين بلغ نحو 3200 أسرة، بإجمالي نحو 15 ألف نسمة، فضلاً عن وجود عشرات الحالات الإنسانية والعائلات التي ما زالت داخل المخيم وبحاجة إلى تدخّل عاجل لإخراجها،

> ما يجري في جنين وطولكرم، يبدو هو المصير الذي ينتظر الضفة الغربية

فيما ارتفع عدد الشهداء في المخيم إلى 17، وأكثر من 50 إصابة وعشرات المعتقلين.

وواصلت قوات الاحتلال، أمس، عمليات تدمير البنية التحتية والمنشآت والمنازل الفلسطينية في مدينة جنين ومخيّمها، وفي مدينة طولكرم ومخيّمَيها، فيما أُعلن استشهاد الشاب أسامة عمر أبو الهيجاء (25 عاماً) في قصف نفّذته مُسيّرة إسرائيلية في وسط جنين، ليل أول أمس. كذلك، عزّزت قوات الاحتلال تواجدها في محافظة جنين، عبر استقدام آليات وجرافات عسكرية من حاجز «الجلمة» إلى داخل المدينة والمخيّم، تزامناً مع تواصل هدم وحرق المنازل في حاراته.

وفي طولكرم، تواصل العدوان لليوم الثالث على التوالي في المدينة ومخيّمها، وقد اتّخذ شكلاً مشابهاً لما يجري في جنين، حيث التركيز أيضاً على تفجير المنازل وهدمها وتجريف البنية التحتية. وفجّرت قوات الاحتلال منزلاً في حارة البلاونة وسط مخيم طولكرم، كما جرفت البنية التحتية في حارات البلاونة والوكالة والعيادة، ومدخلَي المخيم الشمالي والغربي، وأغلقتهما بالسواتر الترابية، فيما اقتحمت آليات العدو وجرافاته ضاحية شويكة وقامت بهدم منزل الشهيد تامر فقها. واستشهد أيضاً الشاب أيمن ناجي مساء الثلاثاء برصاص الاحتلال في ضاحية إرتاح في طولكرم، في حين أجبرت عائلات فلسطينية على النزوح من مساكنها في المخيم، تحت تهديد السلاح.

وما يجري في جنين وطولكرم، يبدو هو المصير الذي ينتظر الضفة الغربية، خاصة في ظلّ تعرّض بقية مناطقها لأشكال مشابهة من العدوان. ومع مواصلة الجيش الإسرائيلي فرض إجراءات عسكرية على الضفة، فهو شنّ، أمس، حملة اقتحامات في مناطق متفرقة، تخلّلتها مواجهات واعتقالات، بعد مداهمة عدّة منازل، والعبث في محتوياتها، إلى جانب عمليات تحقيق ميداني. وعلى رغم حجم القوات العسكرية الإسرائيلية، لا يزال المقاومون يعتمدون أسلوباً في المواجهة ضمن إمكاناتهم وقدراتهم، من خلال الاشتباك مع جنود الاحتلال ضمن عمليات الكرّ والفرّ، وتفجير العبوات الناسفة. ومساء أمس، قصف جيش الاحتلال منزلاً في بلدة طمون في محافظة طوباس (شمال الضفة)، في غارة قال إنها استهدفت «خلية مسلّحة»، فيما أفادت «وزارة الصحة» بأن الغارة أسفرت عن استشهاد 8 فلسطينيين، بينهم قائد «كتيبة طمون»، عمر بشارات، بالإضافة إلى إصابات حرجة، وسط تقارير متداولة رجّحت إمكانية ارتفاع عدد الشهداء إلى 10.

وفي عموم الضفة، فقد هدمت آليات العدو، أمس، 10 منازل ومطعماً ومصلى؛ 4 منازل من دون سابق إنذار بجميع أثاثها ومحتوياتها في الخليل، و3 منازل مأهولة في أريحا، وعدة أسوار في قرية الديوك التحتا. وفي بيت لحم، هدمت مطعماً في منطقة المخرور في بيت جالا، وشيّد قبل 5 سنوات على مساحة 3 دونمات، وأيضاً منزلاً مأهولاً منذ خمس سنوات في بلدة دير بلوط غرب سلفيت، فيما هدمت طواقم بلدية العدو مصلى «التقوى» في قرية صور باهر في القدس المحتلة.

وفي إطار التصعيد الإسرائيلي في الضفة أيضاً، والذي يتركّز على مخيمات اللاجئين ورمزيتها، كونها تجسّد حق العودة والتمسك به، صعّدت إسرائيل من حربها ضد اللاجئين على المستويين السياسي والمعيشي، من خلال استمرار استهداف وكالة «الأونروا»، التي طالبتها «بوقف نشاطها وإخلاء جميع منشآتها في القدس خلال 48 ساعة».

استشهد ثمانية فلسطينيين، أمس، في غارة استهدفت منزلاً في بلدة طمون (أ ف ب)

سوريا

حلّ «البعث» ومجلس الشعب وتجميد الدستور
الشرع يطوّب نفسه رئيساً

في اجتماع ضمّ تمثيلاً لـ18 فصيلاً، وسرّبت وسائل إعلام أن خطاباً سيلقيه خلاله قائد الإدارة الجديدة، أحمد الشرع، زعيم «هيئة تحرير الشام» التي تحكم البلاد بعد سقوط نظام بشار الأسد في الثامن من كانون الأول الماضي، أعلنت الفصائل تنصيب الشرع رئيساً انتقالياً لسوريا، إلى جانب جملة من القرارات الأخرى، أبرزها حلّ «مجلس الشعب»، و«حزب البعث» و«الجبهة الوطنية التقدمية»، وتجميد العمل بالدستور المعمول به في سوريا (دستور 2012). وتخلّل الاجتماع، الذي نُقلت وقائعه بشكل نصي، في وقت لاحق، إعلان الفصائل الـ18 حل نفسها، بما فيها «هيئة تحرير الشام»، بعد سلسلة اجتماعات عقدتها الإدارة الجديدة مع تلك

> يزور أمير قطر، تميم بن حمد، أحد أبرز داعمي الفصائل إلى جانب تركيا، اليوم، دمشق

الفصائل، وبعدما أصدرت تركيا، وفقاً لوزير خارجيتها حاقان فيدان، توجيهاً إلى الأخيرة بحل نفسها والاندماج في المؤسسات الناشئة للدولة السورية، في إطار تشكيل وزارة للدفاع. وخلال الاجتماع، وبعد كلمة تلاها الشرع لمناسبة «النصر» على نظام الأسد، ألقى العقيد حسن عبد الغني، الناطق باسم إدارة العمليات العسكرية، كلمة حدّد خلالها جملة من الإجراءات التي تمّ إقرارها، أبرزها اعتبار يوم الثامن من كانون الأول يوماً وطنياً، وتعيين الشرع رئيساً للجمهورية في الفترة الانتقالية، وتكليفه تشكيل مجلس تشريعي مؤقّت للمرحلة الانتقالية، يتولى مهامه إلى حين إقرار دستور دائم للبلاد ودخوله حيّز التنفيذ، بعد حل الدستور، ومجلس الشعب، بالإضافة إلى حلّ «حزب البعث»، و«الجبهة الوطنية التقدمية»، وما يتبع لها من منظمات ومؤسسات ولجان، وحظر إعادة تشكيلها تحت أي اسم آخر، على أن تعود جميع أصولها إلى الدولة السورية.

وأثارت الإجراءات المشار إليها جدلاً واسعاً في الشارع السوري، نظراً إلى أنها أتت بعد تأجيل مستمر لـ«مؤتمر الحوار الوطني»، الذي كان من المفترض عقده لتأسيس مرحلة جديدة في تاريخ سوريا، تنظّم شكل الدولة بعد سقوط النظام، غير أن ما جرى فعلياً هو ترسيخ لسلطة الأمر الواقع، التي منحت الشرع، منذ دخوله قصر الشعب، سلطة مشابهة لسلطة رئيس الجمهورية، قام بموجبها بتشكيل حكومة مؤقتة من المفترض أن تقوم بإدارة مؤسسات الدولة حتى مطلع آذار المقبل، وسط أنباء أيضاً عن تمديد فترة عمل الحكومة المؤقتة، والتي اتخذت جملة من القرارات الاستراتيجية في سوريا، من دون وجود سند أو مرجعية قانونية لهذه الإجراءات. وفي الوقت نفسه، أثار الإعلان عن حل 18 فصيلاً فقط، أسئلة عديدة حول مصير عشرات الفصائل الأخرى التي لا تزال تتمسك بسلاحها، وترفض، حتى الآن، هذا الإجراء، وعلى رأسها فصائل الجنوب السوري (درعا والسويداء) والتي تصر على تحقيق الانتقال السياسي أولاً قبل تسليم أسلحتها والاندماج في المؤسسات الحكومية، إلى جانب جماعات أخرى تنشط في الشمال السوري، ترفض استئثار الشرع بالسلطة.

وبدا لافتاً اختيار توقيت عقد هذا المؤتمر والإعلان عن هذه القرارات؛ إذ جاء بعد يوم واحد فقط من زيارة أجراها وفد روسي رفيع المستوى، ضمّ نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، ومبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا، الكسندر لافرينتييف، إلى دمشق، حيث عقدا لقاءً موسّعاً مع الشرع ووزير خارجيته أسعد الشيباني، تمّت خلاله مناقشة جملة واسعة من التفاصيل حول طبيعة العلاقة بين البلدين. وخرج الوفد الروسي عقب اللقاء بتصريحات إيجابية، تمهّد لاستمرار وجود القوات الروسية في القاعدتين الجوية (حميميم) والبحرية (طرطوس). وفي تصريحات نقلتها وسائل إعلام روسية، ذكر بوغدانوف أن «الحوار تميّز بطابع بنّاء وعملي، وجرى التأكيد على الطابع الودي لعلاقات الصداقة بين بلدينا منذ حصول سوريا على الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، وأكّدنا على التعامل المبدئي الثابت في العلاقات بين بلدينا والتي تتميز بطابع استراتيجي وتهدف إلى الحفاظ على وحدة واستقلال الجمهورية العربية السورية». وأضاف: «أكدنا أن الأحداث التي عاشتها سوريا في السنوات الأخيرة، والتغيير الذي حصل في قيادة البلاد، كل ذلك لن يبدل طبيعة العلاقات بين بلدينا»، متابعاً أن روسيا «جاهزة دوماً للمساعدة وتقديم العون في استقرار الأوضاع والوصول إلى حلول مناسبة لمختلف المشكلات الاقتصادية والاجتماعية». ورأى أن ذلك «يتحقق عبر الحوار البنّاء والمباشر بين مختلف القوى السياسية والفئات الاجتماعية في سوريا، وعبّرنا عن القناعة بأن العمل في هذا الاتجاه ينبغي أن يستند إلى الوفاق الاجتماعي الذي يُعتبر الضمانة الأكيدة لتحقيق وحدة وسيادة واستقلال سوريا».

وفي وقت ذكر فيه بوغدانوف أن «المباحثات تطرّقت إلى العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين»، أوضح أنه «بفضل المعونة السوفياتية ودور روسيا الاتحادية جرى تشييد بنى تحتية مهمة في سوريا، بينها محطة الطاقة الكهربائية ومحطة الطاقة الكهرومائية تشرين، وعدد من السدود وغيرها من مشاريع البنى التحتية». وتابع: «ساهمت روسيا في بناء مؤسسات الطاقة النفطية والري والأسمدة والزراعة والتغذية والسكك الحديد»، مشدّداً على ضرورة «مواصلة العمل على هذه المشاريع مع السلطات الجديدة في سوريا»، مضيفاً «(أننا) نتفهّم صعوبة الوضع في البلاد، والسلطات السورية نفسها تقول إنها مؤقتة، وفي آذار المقبل وبعد شهر رمضان، يعتزمون تشكيل حكومة انتقالية، وهذا يتساوق مع خطط أحمد الشرع في العمل على سن دستور جديد خلال ثلاثة أعوام وإجراء انتخابات في غضون أربعة أعوام»، ومشيراً، في الوقت نفسه، إلى أن «العملية قد تبدو أنها ليست بالسرعة المرجوّة، لكن المهم أن النهج السياسي يجب أن يخدم استقرار الأوضاع السياسية واستتباب الأمن».

كذلك، جاء «مؤتمر النصر» قبل يوم واحد من زيارة مرتقبة لأمير قطر، تميم بن حمد، أحد أبرز داعمي الفصائل إلى جانب تركيا التي تُوّلت عمليات ترتيب شكل الإدارة في سوريا بعد وصول «هيئة تحرير الشام» إلى الحكم. وقبيل عقد المؤتمر، عقد الشرع لقاءً مع وفد من «جيش سوريا الحرة»، وهو فصيل قامت الولايات المتحدة بتشكيله في منطقة التنف، في أقصى جنوب البلاد. ونشرت «وكالة الأنباء السورية» (سانا) صوراً من لقاء الشرع ووزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال، مرهف أبو قصرة، مع قائد «جيش سوريا الحرة» وأفراد من مرافقيه، حيث قدّم القيادي تهانيه للشرع بمناسبة «انتصار الثورة السورية»، في حين لم تُذكر أي تفاصيل إضافية عن فحوى اللقاء.

أيضاً، بدا وفد كردي مشترك من «قوات سوريا الديمقراطية» التي تقود «الإدارة الذاتية» في شرق سوريا، و«المجلس الوطني الكردي» (مجموعة أحزاب كردية مقرّبة من تركيا وإقليم كردستان العراق) جولة من المباحثات مع الشرع للوصول إلى صيغة توافقية تحدّد مصير «الإدارة الذاتية»، والتي تصر تركيا، والإدارة السورية الجديدة على حلّها، بينما يتمسك الأكراد بجملة من الإجراءات مقابل ذلك، بينها الحفاظ قدر الإمكان على ما تم إنجازه في مناطق «الإدارة الذاتية»، بالإضافة إلى الحفاظ على هيكلية «قوات سوريا الديمقراطية» بعد إتباعها لوزارة الدفاع، وهو ما ترفضه أنقرة والإدارة السورية الجديدة.

(الأخبار)

تلا الشرع كلمة، قبل أن يعلن عبد الغني تعيينه رئيساً للجمهورية في الفترة الانتقالية (أ ف ب)

العدو يواصل ترهيب السكان جنوباً

تتابع قوات الاحتلال الإسرائيلي تضييقها المستمر على الأهالي في المناطق التي احتلّتها منذ سقوط النظام السابق، حيث تنفّذ دوريات وعمليات تفتيش وإطلاق نار وتطلق التهديدات، وهو ما يؤشّر إلى أن العدو يتعمّد إثارة الذعر بين السكان وإجبارهم على النزوح بعيداً عن «المنطقة العازلة»، في وقت يواصل فيه تعزيز وجوده العسكري في المواقع التي تمركز فيها جنوده. وفي هذا الإطار، تقول مصادر أهلية من بلدة الرفيد في ريف القنيطرة الجنوبي، إن قوات الاحتلال قامت بإطلاق الرصاص بكثافة خلال اليومين الماضيين، من دون أن تتضح أسباب إطلاقها إياه، في حين أشارت مصادر من مدينة البعث (مركز محافظة القنيطرة)، إلى أن جنود العدو اقتحموا على مدار يومين، فرناً في المدينة، وأجبروا الواقفين على طابور شراء الخبز فيه على التفرق، بحجة البحث عن «الأسلحة» داخله. في غضون ذلك، وسّعت قوات الاحتلال عملية تجريف الحرج الكائن بين بلدتَي جباتا الخشب، والواقع بالقرب من شريط الفصل مع الجولان المحتل، بحسب مصادر من البلدة، إذ جاء بعد يوم واحد فقط من زيارة أجراها وفد روسي رفيع المستوى، ضمّ نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، ومبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا، الكسندر لافرينتييف، إلى دمشق، حيث عقدا لقاءً موسّعاً مع الشرع ووزير خارجيته أسعد الشيباني، تمّت خلاله مناقشة جملة واسعة من التفاصيل حول طبيعة العلاقة بين البلدين. وخرج الوفد الروسي عقب اللقاء بتصريحات إيجابية، تمهّد لاستمرار وجود القوات الروسية في القاعدتين الجوية (حميميم) والبحرية (طرطوس). وفي تصريحات نقلتها وسائل إعلام روسية، ذكر بوغدانوف أن «الحوار تميّز بطابع بنّاء وعملي، وجرى التأكيد على الطابع الودي لعلاقات الصداقة بين بلدينا منذ حصول سوريا على الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، وأكّدنا على التعامل المبدئي الثابت في العلاقات بين بلدينا والتي تتميز بطابع استراتيجي وتهدف إلى الحفاظ على وحدة واستقلال الجمهورية العربية السورية». وأضاف: «أكدنا أن الأحداث التي عاشتها سوريا في السنوات الأخيرة، والتغيير الذي حصل في قيادة البلاد، كل ذلك لن يبدل طبيعة العلاقات بين بلدينا»، متابعاً أن روسيا «جاهزة دوماً للمساعدة وتقديم العون في استقرار الأوضاع والوصول إلى حلول مناسبة لمختلف المشكلات الاقتصادية والاجتماعية». ورأى أن ذلك «يتحقق عبر الحوار البنّاء والمباشر بين مختلف القوى السياسية والفئات الاجتماعية في سوريا، وعبّرنا عن القناعة بأن العمل في هذا الاتجاه ينبغي أن يستند إلى الوفاق الاجتماعي الذي يُعتبر الضمانة الأكيدة لتحقيق وحدة وسيادة واستقلال سوريا».

وفي وقت ذكر فيه بوغدانوف أن «المباحثات تطرّقت إلى العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين»، أوضح أنه «بفضل المعونة السوفياتية ودور روسيا الاتحادية جرى تشييد بنى تحتية مهمة في سوريا، بينها محطة الطاقة الكهربائية ومحطة الطاقة الكهرومائية تشرين، وعدد من السدود وغيرها من مشاريع البنى التحتية». وتابع: «ساهمت روسيا في بناء مؤسسات الطاقة النفطية والري والأسمدة والزراعة والتغذية والسكك الحديد»، مشدّداً على ضرورة «مواصلة العمل على هذه المشاريع مع السلطات الجديدة في سوريا»، مضيفاً «(أننا) نتفهّم صعوبة الوضع في البلاد، والسلطات السورية نفسها تقول إنها مؤقتة، وفي آذار المقبل وبعد شهر رمضان، يعتزمون تشكيل حكومة انتقالية، وهذا يتساوق مع خطط أحمد الشرع في العمل على سن دستور جديد خلال ثلاثة أعوام وإجراء انتخابات في غضون أربعة أعوام»، ومشيراً، في الوقت نفسه، إلى أن «العملية قد تبدو أنها ليست بالسرعة المرجوّة، لكن المهم أن النهج السياسي يجب أن يخدم استقرار الأوضاع السياسية واستتباب الأمن».

كذلك، جاء «مؤتمر النصر» قبل يوم واحد من زيارة مرتقبة لأمير قطر، تميم بن حمد، أحد أبرز داعمي الفصائل إلى جانب تركيا التي تُوّلت عمليات ترتيب شكل الإدارة في سوريا بعد وصول «هيئة تحرير الشام» إلى الحكم. وقبيل عقد المؤتمر، عقد الشرع لقاءً مع وفد من «جيش سوريا الحرة»، وهو فصيل قامت الولايات المتحدة بتشكيله في منطقة التنف، في أقصى جنوب البلاد. ونشرت «وكالة الأنباء السورية» (سانا) صوراً من لقاء الشرع ووزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال، مرهف أبو قصرة، مع قائد «جيش سوريا الحرة» وأفراد من مرافقيه، حيث قدّم القيادي تهانيه للشرع بمناسبة «انتصار الثورة السورية»، في حين لم تُذكر أي تفاصيل إضافية عن فحوى اللقاء.

أيضاً، بدا وفد كردي مشترك من «قوات سوريا الديمقراطية» التي تقود «الإدارة الذاتية» في شرق سوريا، و«المجلس الوطني الكردي» (مجموعة أحزاب كردية مقرّبة من تركيا وإقليم كردستان العراق) جولة من المباحثات مع الشرع للوصول إلى صيغة توافقية تحدّد مصير «الإدارة الذاتية»، والتي تصر تركيا، والإدارة السورية الجديدة على حلّها، بينما يتمسك الأكراد بجملة من الإجراءات مقابل ذلك، بينها الحفاظ قدر الإمكان على ما تم إنجازه في مناطق «الإدارة الذاتية»، بالإضافة إلى الحفاظ على هيكلية «قوات سوريا الديمقراطية» بعد إتباعها لوزارة الدفاع، وهو ما ترفضه أنقرة والإدارة السورية الجديدة.

(الأخبار)

وفد من «قسد» في السويداء: لا تسليم للسلاح قبل «الحكومة الشاملة»

واصلت فصائل «الجيش الوطني» المدعوم من تركيا هجماتها على مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» في منطقتي سدّ تشرين وجسر قرقوزاق في ريف حلب الشمالي الشرقي، بالتزامن مع قصف الطائرات الحربية والمُسيّرة التركية مناطق الاشتباك وبلدات في الشمال السوري، من دون تغيير في خريطة السيطرة. ووسّعت تركيا نطاق هجماتها الجوّية لتشمل عين العرب (كوباني) وصرين في ريف حلب، والكرامة وعين عيسى في ريف الرقة، إضافة إلى استهدافات متكررة للقامشلي وأبو راسين وتلّ تمر في ريف الحسكة. وأفاد بيان صادر عن المركز الإعلامي لـ«قسد»، بتعرّض مناطق سدّ تشرين وجسر قرقوزاق وعين العرب لقصف مدفعي وجوي، مشيراً إلى تنفيذ قوات «قسد» عمليات استهداف لمواقع «الجيش الوطني» وقاعدة تركية، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى، بحسب البيان. كما أفاد البيان بـ«مقتل 15 مدنياً وإصابة 24 آخرين (بينهم نساء وأطفال) جرّاء هجمات طائرات مُسيّرة تركية»، منها غارة على سوق شعبي في صرين جنوب عين العرب (كوباني).

من جهته، وصف القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، الهجمات التركية بأنها «تعيق جهود استقرار وبناء سوريا»، مؤكداً سعي «قسد» للعب «دور فعّال وكبير في سوريا الجديدة»، معتبراً أن «المرحلة الجديدة تقابلها تحدّيات كبيرة، تولّد المخاوف لدى عموم الشعب السوري». كما أشار عبدي إلى وجود «تنسيق مستمرّ مع الإدارة الجديدة»، واتّهم جهاتٍ لم يسمّها، بمحاولة إشعال اقتتال بين «قسد» وتلك الإدارة، معرباً عن ثقته بفشل هذه المخطّطات. وأضاف عبدي أن هناك «توافقاً مع الإدارة الجديدة حول مستقبل سوريا وطبيعة قوّات قسد في الجيش المستقبلي، ووحدة الأراضي السورية، ورفض التقسيم، وضرورة تفعيل الحوار والحل السياسي».

على أن مصادر مختلفة ترى أن «مصير المفاوضات بين الطرفين مرتبطٌ بحجم الدعم الذي قد تقدّمه إدارة (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب لقسد، وقرارها النهائي بشأن الانسحاب من سوريا أو الإبقاء على قوّاتها في قواعد في دير الزور والحسكة». وفي هذا السياق، نقلت «هيئة البث الإسرائيلية» عن مسؤولين في «البيت الأبيض»، إشارتهم إلى رغبة ترامب في سحب آلاف الجنود الأميركيين من سوريا، ما أثار «قلقاً إسرائيلياً»، حيث يُتوقّع أن «يؤثر

> مصير المفاوضات بين الإدارة و«قسد» مرهون بدعم ترامب للأخيرة وقراره سحب القوات الأميركية أو إبقاءها

الانسحاب على القوات الكردية». وفي موازاة ذلك، وضمن مساعي «مجلس سوريا الديمقراطية» لتعزيز تقاربه مع «المكوّنات» السورية، زار وفد من المجلس محافظة السويداء، والتقى شيخ عقل طائفة الموحّدين الدروز، حكمت الهجري. وناقش الجانبان – وفق بيان المجلس – «تعزيز السلم الأهلي ورفض دائرة العنف والاقتتال»، وشدّدا على «أهمية وحدة الأراضي السورية كأولوية لا بديل عنها». وأضاف البيان أن «اللقاء تناول الرؤى المستقبلية للطرفين لبناء دولة سوريّة جديدة تقوم على أسس مدنية وديمقراطية»، مع التأكيد على «مبدأ المواطنة المتساوية، وفصل السلطات لضمان عدالة المؤسّسات وحياديتها». كذلك، شدّد المجتمعون على «ضرورة تسليم السلاح للدولة ممثّلة بالجهات القانونية، بعد تشكيل حكومة انتقالية شاملة، ووقف كامل للقتال في جميع أنحاء البلاد».

(الأخبار)

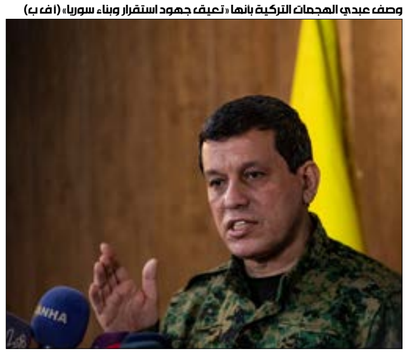

وصف عبدي الهجمات التركية بأنها «تعيق جهود استقرار وبناء سوريا» (أ ف ب)

تقرير

البحر الأحمر ممنوع على إسرائيل
لا عودة إلى «الباب المفتوح»

صنعاء - رشيد الحداد

على مدى الأيام الماضية، عادت العشرات من السفن التجارية غير المرتبطة بإسرائيل إلى الإبحار في البحر الأحمر وباب المندب، بعد أن تجنّبت المرور بهما لنحو عام، متأثّرة بالتهويل الأميركي من مخاطر عمليات الإسناد اليمنية لقطاع غزة على الملاحة الدولية. إلا أن وجهة السفن العائدة كانت خارج الموانئ الفلسطينية المحتلة، وذلك لضمان حصولها على المرور الآمن. وقالت مصادر ملاحية في مدينة الحديدة الساحلية، لـ«الأخبار»، إن حركة مرور السفن التجارية في البحر الأحمر زادت الأسبوع الماضي، مشيرة إلى أن كلّ السفن التي تمر عبر الخط الملاحي الدولي حرصت على تنفيذ شروط قوات صنعاء البحرية، بتشغيل بيانات التعريف وعدم التلاعب بها، والكشف عن وجهتها، مؤكدة أن «دوريات من القوات البحرية وخفر السواحل التابعة لصنعاء تقدّم الحماية للسفن العابرة في أرخبيل جزر الزبير، المحاذي للمياه الدولية، وفقاً للقانون البحري اليمني».

وكانت الشركات الملاحية الدولية تلقّت رسائل إيجابية من قبل «مركز الشؤون الإنسانية» في صنعاء عبر البريد الإلكتروني، أكّد فيها خفض القوات اليمنية التصعيد في البحر الأحمر بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار في غزة حيز التنفيذ، واقتصار العمليات اليمنية على السفن الإسرائيلية فقط، مشيراً إلى أن عودة التصعيد في البحر الأحمر مرتبطة بأي عدوان أميركي - بريطاني - إسرائيلي على اليمن. ويأتي ذلك فيما تستمر صنعاء التي دحضت من خلال خطوتها الدعايات الإعلامية الأميركية والإسرائيلية بخصوص تهديد عملياتها للملاحة البحرية، وبدّدت مخاوف الشركات الملاحية الدولية، في مراقبة تنفيذ اتفاق غزة، وتواصل التنسيق مع حركات المقاومة في القطاع بشأن العديد من الملفات وأبرزها الحصار البحري على الكيان الإسرائيلي، كون الأخير لم يعلن حتى اللحظة رفع الحصار عن معبر رفح، في ظل توقّعات نقلها الإعلام العبري بأن يتم فتح المعبر منتصف شباط المقبل.

> صنعاء تعتبر استمرار الوجود الأجنبي أحد أبرز التهديدات في البحر الأحمر

إلا أن الجديد في ملف البحر الأحمر، أن سياسة الباب المفتوح للعبور، والتي كانت معتمدة في السابق، لن تعود، في ظل إحكام القوات البحرية التابعة لصنعاء سيطرتها على المياه الإقليمية وفرضها رقابة على الحركة الملاحية، وفقاً للقانون البحري الدولي. وتدفع العديد من العوامل قوات صنعاء إلى الإبقاء على حالة الجهوزية، خصوصاً في ظل تنامي التهريب من دول القرن الأفريقي، واستمرار الوجود الأجنبي الذي لا يزال أحد أبرز المهدّدات في البحر الأحمر، فضلاً عن استمرار التحريض الأميركي بالتعاون مع الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي ضد ميناء الحديدة بذريعة قطع مصادر تمويل حركة «أنصار الله»، تنفيذاً للتصنيف الأميركي الأخير للحركة كمنظمة إرهابية عالمية.

ومن خلال تلك المعطيات، يتبين أن استمرار حالة التهدئة في البحر الأحمر مرهون بالممارسات الأميركية والبريطانية والإسرائيلية في قادم الأيام، بعد أن غضّت صنعاء الطرف عن مرور عدة سفن أميركية وبريطانية تجارية من هناك، خلال الأيام الماضية. وفي المقابل، يبدو أن البحرية الأميركية تحاول تسجيل حضور بين فترة وأخرى في البحر الأحمر، وهو ما حدث مساء الإثنين عندما استغلّت اندلاع حريق في محرّك السفينة «ASL Bauhinia» التي ترفع علم هونغ كونغ، لتحوّل الحدث إلى مناسبة استعراض لعدد من الطائرات الحربية الأميركية.

وفي الوقت الذي لا يزال فيه عدد من الشركات الملاحية الدولية يتجنّب المرور من البحر الأحمر، ارتفعت أعداد السفن العائدة إلى العبور من باب المندب إلى 223 سفينة الأسبوع الماضي، بحسب بيانات تتتبع السفن المقدّمة من شركة «لويدز ليست إنتليجنس»، بزيادة 4% على أساس أسبوعي. وعلى رغم حالة التفاؤل بتحسّن الحركة الملاحية وعودتها إلى وضعها الطبيعي، ترى «اللجنة المشتركة لمراقبة البحر الأحمر وخليج عدن»، في أحدث تقرير أسبوعي لها، أن تحسن الاستقرار مرتبط بتقدم اتفاق السلام في اليمن وبقاء السفن والبنية التحتية غير مستهدفة.

صنعاء تؤكد سيطرتها على البحر الأحمر مع تزايد حركة الملاحة (أ ف ب)

تقرير

قمة لاتينية طارئة اليوم: صلف ترامب يستنفر جيران أميركا

لندن - **سعيد محمد**

يبدأ رؤساء أميركا اللاتينية قمّة طارئة، اليوم، تهدف إلى التشاور في شأن صيغ للتعامل مع تكتيكات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، العدائيّة تجاه عدد من دول المنطقة، كانت تُعدّ، حتى وقت قريب، من حلفاء واشنطن التقليديين. وكان ترامب قد فرض، الأحد الماضي، رسوماً جمركية فورية بنسبة 25% على التجارة مع كولومبيا، ترتفع إلى 50% خلال أسبوع، كما فرض حظراً على إصدار تأشيرات أميركية لمسؤولين كولومبيين، وعقوبات أخرى، بعدما رفض الرئيس اليساري، غوستافو بيترو، استقبال رحلات جوّية عسكرية أميركية تنقل مهاجرين. وفيما ردّت كولومبيا بإجراءات مماثلة، انتهت المواجهة في غضون ساعات بعدما رضخت بوغوتا بالكامل لمطالب واشنطن، واستؤنفت رحلات الإبعاد مجدّداً، مع تجميد قرار فرض الرسوم الجمركية في الوقت الحالي.

وتابع العالم الاشتباك الدراماتيكي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال تغريدات للرئيس الأميركي على موقع «تروث سوشال» الذي يملكه، وللناطقة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت، كما للرئيس بيترو على موقع «إكس». وقالت ليفيت، في بيان أعقب المواجهة القصيرة، إن «حكومة كولومبيا وافقت على جميع شروط الرئيس ترامب، بما في ذلك القبول غير المقيّد لجميع المهاجرين غير الشرعيين من كولومبيا العائدين من الولايات المتحدة، وعلى متن الطائرات العسكرية الأميركية، من دون أيّ قيود أو تأخير». وأضافت أن «أوامر فرض التعرفة الجمركية سيُحتفظ بها احتياطياً، ولن يتم اعتمادها حالياً، لكن القيود على تأشيرات المسؤولين الكولومبيين وتعزيز عمليات التفتيش الجمركي للبضائع القادمة من كولومبيا ستظلّ قائمة إلى حين تأكيد عودة طائراتنا المحمّلة بالمهاجرين من هناك، من دون تحملتها»، فيما أعلنت الحكومة الكولومبية أنها قد «تغلّبت» على المأزق مع نظيرتها الأميركية. ولاحقاً، ذكرت الناطقة الصحافية أن ترامب «يتوقّع من جميع دول العالم الأخرى أن تتعاون بشكل كامل في قبول ترحيل مواطنيها الموجودين بشكل غير قانوني في الولايات المتحدة». وكما العديد من دول أميركا اللاتينية، وافقت كولومبيا بانتظام على استقبال رحلات لإعادة لاجئين غير شرعيين قبض عليهم في الولايات المتحدة طوال فترة حكم الرئيس الأميركي السابق، جو بايدن، بما فيها 124 رحلة العام الماضي وحده، كما بدأت أيضاً باستقبال رحلات الترحيل المموّلة من واشنطن للاجئين من بنما. لكن يبدو أن المعاملة المهينة للكولومبيين المبعدين أخيراً على متن الطائرات الأميركية، وعمليات تقييد أيديهم وأرجلهم، أثارت جزع بيترو الذي اقتصرت مطالبته على معاملة أفضل لمواطنيه المرحّلين على متن طائرات الشحن العسكرية الأميركية، أو حتى قبول إرسال طائرات كولومبية لاستعادتهم؛ علماً أن كولومبيا، التي تُعدّ تاريخيّاً أقرب حليف إلى الولايات المتحدة في أميركا الجنوبية، تعتمد بشكل كبير على السوق الأميركية في صادراتها من النفط والبن والزهور.

> **بدا الافتاً وضْع كندا والمكسيك خلافاتهما جانباً، وتشكيلهما ما يشبه جبهة موحّدة للتعامل مع جارهما المزعج**

وفي ضوء تلك التطورات، دعت رئيسة هندوراس، شيومارا كاسترو، زعماء المنطقة إلى قمّة طارئة لهم، بصفتها رئيسة مجموعة دول أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، بناءً على طلب من بيترو. وقالت كاسترو إن الاجتماع سيناقش قضايا الهجرة والبيئة والوحدة الإقليمية في مواجهة الأوضاع المستجدة. وباستثناء هافانا (كوبا) وكاراكاس (فنزويلا) اللتين محضتا بوغوتا دعماً علنيّاً صريحاً، فإن أجواء هذا الانتصار الصاعق لترامب خلال ساعات قليلة على كولومبيا، تردّدت في كل عواصم الأميركيتَين من أوتاوا (كندا) شمالاً إلى سانتياغو (تشيلي) جنوباً، فيما لم تنبس حتى دول وازنة، من مثل البرازيل والمكسيك، بحرف.

وكان ترامب قد هدّد قبل تسلُّمه مقاليد السلطة قبل أقل من أسبوعين، باحتلال قناة بنما، وبفرض رسوم جمركية باهظة على كندا وضمّها كولاية إضافية إلى الولايات المتحدة، وكذلك فرض رسوم جمركية عالية على المكسيك، وإرسال قوات خاصّة أميركية إلى عمق الأراضي المكسيكية لمحاربة كارتيلات المخدرات ووقف تدفق المهاجرين عبر الحدود المشتركة بين البلدين.

المقال كاملاً على الموقع

دعت كاسترو، زعماء المنطقة إلى قمّة طارئة لهم، بصفتها رئيسة مجموعة «سيلاك» (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في كسروان طلب أسعد أنطوان مطر بوكالته عن السيدة نائله عبد اللطيف وريقة عبد اللطيف بك يوسف الزين سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1309 من منطقة أدما والدفنة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في كسروان
سعد حدشيتي

إنذار رقم 6000001

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة النبطية يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المُقدر عن تكاليف سنة 2019.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2019.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مُهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2019/12/31، قاطعاً لعامل مُرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
النبطية في 2025/1/20
رئيس دائرة التحصيل في مالية مُحافظة النبطية
التكليف 27

إنذار رقم 6000002

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة النبطية يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير المُلزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2019.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مُهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2019/12/31، قاطعاً لعامل مُرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
النبطية في 2025/1/20
رئيس دائرة التحصيل في مالية مُحافظة النبطية
التكليف 27

إعلان

عن مُناقصة عُمومية لتلزيم خدمات التنظيف ولوازمها من المواد في مكاتب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعام 2025
يُجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت – شارع بغداد – كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2025/2/20 مُناقصة عُمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم خدمات التنظيف ولوازمها من المواد في مكاتب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعام 2025 لمُدة سنة اعتباراً من تاريخ التبليغ الرسمي من قبل المديرية الإدارية.
يُمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المُديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
تُرسل العروض في ظرف مختوم وتُسلم باليد إلى بريد المُديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض.
يُحدد الموعد النهائي لاستقبال العُروض في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2025/2/20 (موعد جلسة التلزيم).
يُهمل العرض الذي يُقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المُدة المُحددة.
بيروت في 27 كانون الثاني 2025
المُدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 28

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ميراي نجيب حرب وكيلة سميرة عوض ناصر الدين سند ملكية عن حصة مُوكلتها في القسم 12 B من العقار 3606 الشياح.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان

بتاريخ 2025/1/23 وبمُوجب محضر جمعية الشركاء غير العادية لشركة عكاوي التجارية تاريخ 2024/12/24 تقرر تحويل الشركة من شركة محدودة المسؤولية إلى شركة مُساهمة لبنانية وهي مُسجلة في السجل التجاري في صيدا برقم 17090/عام ومركزها في صيدا في العقار رقم 2116 القسم 12 ملك سمر بشاشة ورقمها المالي: 301057/.
ولكُل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مُهلة شهر
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.
المُستدعى ضده: خليل فرنسيس عزيز فرنسيس والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحُكم رقم 2024/182 تاريخ 2024/12/5 والمُقام من عبده ملحم فرنسيس والذي قضى باعتبار العقار رقم 412/ طنبوريت غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام الغُموم أمام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان

المرجع: محكمة شمسطار الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية إلى صباح عباس جانبين المجهول محل الإقامة بناءً على الدعوى المُقامة ضدك من توفيق شحاده بموضوع دعوى يوم الثلاثاء الواقع فيه 2025/4/8 فيجب حُضورك في الموعد المُعين أو إرسال وكيل رسمي عنك في حال تخلفك يجري بحقك الإيجاب الشرعي وكُل تبليغ لك حتى الحُكم القطعي على باب المحكمة يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة شمسطار الشرعية الجعفرية
محمد الحاج دياب

إعلان

تبليغ سنداً للمادة 409 أ.م.م
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس مُوجه للمطلوب إبلاغها: خديجة ساميا عبد الأحد شرمند، من التبانة طرابلس مجهولة الإقامة.
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2024/460 المُنفذة بوجهك من صلاح شمسين بوكالة المُحامي حيدر حمدان بمُوجب الحُكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال 2019/9 بتاريخ 2019/1/7 المُتضمن إزالة الشيوع بالمقسم 21 من العقار 481 التبانة عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم.
يقتضي حُضورك بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المُهلتين يُصبح كُل تبليغ لك بقلمها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4732

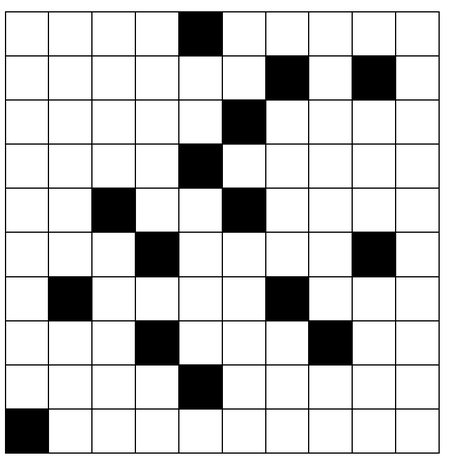

افقيا

1- أميرة إنكليزية راحلة - أغنية لعبد الحليم حافظ - 2- المكان المحصنّ من الغارات الجويّة - 3- من أسماء السيف - من أسماء الأسد - 4- بخيفه - جزيرة إيطالية في المتوسط - 5- كحّة - سيدة - للاستفهام - 6- غربال - شعر جفن العين - 7- من الطيور - ماركة حليب مجفف - 8- عمر - جامعة أميركية - شقّ الثوب - 9- عاطل عن العمل بالأجنبية - عطر باللغة العامية - 10- كاتب وصحافي لبناني

عمودياً

1- فنان يوناني راحل زار لبنان - 2- مشى إليه باضطراب وسرعة - حزام الخصر - 3- من الطيور - عدا الغلام - 4- عاصمة ايرلندا - أحرف متشابهة - 5- متشابهان - من الحشرات - 6- خاصم اشدّ الخصومة - متحدر من أصل كريم - 7- قطع ملتهبة من النار - إله مصري - 8- من الطيور - عاشق تاريخي - 9- ردّ عليهم - يبيعه الجزّار - 10- معلم طبيعي في شمال لبنان يُشرف على البحر ويخرقه نفق لمرور السيارات

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- الشيخ شعيب - 2- ضباب - سمسار - 3- هوبرت - أنبش - 4- رن - وليم - ال - 5- أوضحَ - دنو - 6- لام - داروين - 7- قسيس - سور - 8- راي - يال - 9- ين - نحّات - هر - 10- بارامباريبو

عمودياً

1- ضهر القضيب - 2- ابو نواس - نا - 3- لاب - ضمير - 4- شبروح - سانا - 5- تل - يحمّ - 6- خس - يباس - 11 - 7- شمام - رويتر - 8- عشّ - دورا - 9- يابساني - لهب - 10- برشلونة - رو

sudoku 4732

6	9		1	7		8	3	
4	8		6	3				5
		6		8		2		
	4	9				7		
		3		5		4		
2				6	7		1	9
			5					
	5	1		4	2		7	8

حلول الشبكة السابقة

3	1	4	5	9	8	7	2	6
8	2	9	7	1	6	3	5	4
7	5	6	4	2	3	8	1	9
5	6	3	2	8	4	1	9	7
4	7	1	9	3	5	6	8	2
9	8	2	1	6	7	5	4	3
1	3	8	6	4	9	2	7	5
2	9	5	3	7	1	4	6	8
6	4	7	8	5	2	9	3	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 29

كلمة السر من 8 حروف: مغني لبناني

ايوان – اماني – اصالة – حظ – ريان – سيمون – سحر – شاعر – صباح – طوني حنا – طرب – ظرف – فيروز – فن – قمر – ملحم زين – ملحن – ميكا – نجوى كرم – وديع الصافي

ي	ق	م	ر	ص	ر	ح	س	ز	ي
م	ظ	ا	ب	ز	ن	ي	م	ف	ط
ل	ح	ا	و	ش	ن	ل	ا	ة	و
ح	ح	ر	ا	ا	ح	ص	ف	ل	ن
ن	ي	ع	م	م	ل	ل	ر	ا	ي
ف	ر	ا	ز	ا	ن	ر	ظ	ص	ح
ب	ع	ي	ع	ن	ف	ا	ي	ا	ن
ر	ن	ي	م	ي	ك	ا	و	ا	ا
ط	د	ن	و	م	ي	س	م	ي	ن
و	ر	ن	ج	و	ى	ك	ر	م	ا

حلول الشبكة السابقة: غضنفر

عملية حسابية 29

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	٪	5	X		=	72
–		+		X		
	+		٪		=	30
X		X		٪		
2	X		X		=	24
=		=		=		
80		90		2		

حلول الشبكة السابقة

61	+	11	٪	3	=	24
٪		+		X		
1	X	81	٪	9	=	9
+		٪		+		
28	–	4	+	27	=	51
=		=		=		
89		23		54		

شبكة العنكبوت 29

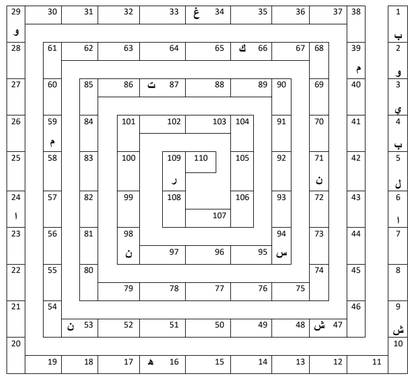

1 – 6 مدينة في المكسيك
5 – 13 سياسي واديب فرنسي راحل
12 – 19 عاصمة الدانمارك
18 – 22 ثربات
21 – 26 اعتمادي عليه
25 – 36 رئيس سنغالي راحل
36 – 43 احد متصرفي جبل لبنان
42 – 51 ممثل اميركي راحل برع في التمثيل الصامت
50 – 53 عاصمة اوروبية
53 – 66 ملك راحل لدولة كمبوديا
66 – 73 عاصمة نيبال
72 – 82 رئيس الولايات المتحدة الاميركية
87 – 81 منافسات رياضية بين فريقين
86 – 90 ملك الهون
90 – 101 ملك ليبي راحل خلعته ثورة 1969
100 – 104 مدينة أوسترالية
103 – 108 عاصمة كينيا
107 – 110 دولة في اميركا الجنوبية

حل شبكة العنكبوت السابقة

ضرغام – ام درمان – انتحار – رامي عياش – شانزيليزيه – بهمسان – اناكوندا – داريوس الثالث – لثام – ام القيوين – نزار فرنسيس – ساعي البريد – دائرة المعارف – رفيق الحريري – ريبال – البانيا – اسمهان

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4732

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر ومسرحي وروائي فرنسي (1810-1857). له قصة «إعتراف فتى العصر».
1+2+8+7+4+5 = الطريق الى الماء ■ 9+11+10 = غفلة ونسيان ■ 6+3 = آلة موسيقية

حل الشبكة الماضية: : **عامر السبيعي**

قضية

«معهد العالم العربي» يشرّع باب التطبيع على مصراعيه!

يوسف م. شرقاوي

ما الذي جعل «معهد العالم العربي» في باريس يقيم معرضاً استعادياً لفنان ليس هناك إجماع على قيمته الفنية، لكنه مسؤول كبير في بلده، إذ يشغل منصب «رئيس المؤسسة الوطنية للمتاحف» في المغرب، وهو رأس حربة التطبيع الفني والثقافي بينها وبين الاحتلال الإسرائيلي؟ هل تعتبر استضافة «فنان» مماثل في ذروة جرائم الإبادة التي كان الاحتلال يرتكبها في غزة ولبنان عن سياسات المعهد وتوجّهاته؟

أقيم المعرض الاستعادي للتشكيلي الحروفي المغربي المهدي قطبي طوال شهور مجازر الإبادة على غزة وانتهى في الأسبوع الأول من عام 2025، جامعاً نحو مئة عمل أنتجها منذ ستينيات القرن الماضي من لوحات وأعمال غرافيكية ومنسوجات وخزفيات.

مَن يطّلع على التقارير حول قطبي أو اللقاءات معه، يعرف أنّه زار تل أبيب ومتاحفها. وبعد توقيع «المؤسسة الوطنية المغربية للمتاحف» مذكرة تفاهم في عام 2022 مع نظيرتها الإسرائيلية، قال إنّ ذلك يأتي «عقب زيارتي لتلّ أبيب، حيث تعرّفت إلى المتاحف الإسرائيلية، ووجدت أنهم يقومون بعمل كبير، ونحن نستطيع أن نتعلّم منهم». وأضاف قطبي في حينه: «متاحف المغرب تحظى باحترام دولي. سنأتي بمعارض إسرائيلية، وستكون هناك اتفاقيات لتبادل المعارض بين البلدين».

العودة بضع سنوات إلى الوراء في تاريخ المعهد، تسفر عن استضافات ومواقف شبيهة، لا بد من الوقوف عندها لإيضاح السياق: قال الإسرائيلي الفرنسي دوني شاربيه، أحد أعضاء اللجنة العلميّة القائمة على معرض «يهود الشرق» المدرج ضمن برنامج مهرجان «عيد اللغة العربية» في عام 2021: «قام «متحف إسرائيل» ومعهد «بن تسفي» في القدس بإعارة نحو عشرين إلى ثلاثين عملاً فنياً لمعهد العالم العربي في باريس. لذلك، من الممكن القول إنّ هذا المعرض هو الثمرة الأولى لـ «اتفاقيات إبراهام»، وهذا يبدأ عبر التطبيع. نحن لم نعد نخاف من إقامة معرض عن يهود الشرق، ولن تُطبق السماء على الأرض إذا أجرينا تعاوناً مع إسرائيل».

وقتها صدر بيان عن «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» جاء فيه: «أما في ما يتعلق بالعلاقات المؤسّساتية التي أقامها معهد العالم العربي مع جهات تابعة للحكومة الإسرائيلية أو مؤسسات أكاديمية إسرائيلية متورطة في إدامة منظومة الاستعمار الإسرائيليّ باستعارته قطعاً أثرية من «متحف إسرائيل» ومؤسسة «بن تسفي»، فهي تشير إلى تورّط المعهد في محاولات العدوّ الإسرائيليّ المستمرة لتلميع جرائمه بحقّ شعوب المنطقة العربية وتوظيف الفن والثقافة والتاريخ في خدمة أغراض سياسية واستعمارية».

وقتها، أطلقت عريضة وقّع عليها نحو 250 مثقفاً، جاء فيها أنّ المعهد «يخلّ بواجبه الفكري مع اعتماد هذه المقاربة التطبيعية، وهو أحد أسوأ أشكال السبل الجبرية واللاأخلاقية لتسخير الفنّ كأداة سياسية لشرعنة الاستعمار والقمع». ردّ دوني شاربيه آنذاك باستفزاز، فعاود الكاتب الراحل إلياس خوري الذي كان من الموقّعين على العريضة، الردّ لـ «تصويب النقاش» على حد تعبيره.

نعود أيضاً إلى عام 2019 لنذكّر بأنّ المعهد أضاف «إسرائيل» إلى خريطته في معرض «العلا، أعجوبة العرب». ذكرت صحيفة «لوفيغارو» (أي العالم) على الإرث الثقافي والفني للفلسطينيين، وكان المعهد قد أصدر كتاباً جماعياً بإسهام خمسين مثقفاً وكاتباً وفنانا قبل ذلك بعنوان المعرض نفسه، باللغة الفرنسية ضمن السلسلة الدورية «عربوراما» بالاشتراك مع دار «سوي» الفرنسية (Seuil).

> أضاف المعهد «إسرائيل» إلى خريطته في معرض «العلا، أعجوبة العرب»

هذا من جهة يذكّرنا مثلاً بما قام المعهد من أجله عام 1987، وقتها أنّ موضوع عدم الإشارة إلى إسرائيل على الخريطة قد أثير بعد المعرض. وبعد تنبيه الحاخام الأكبر حاييم كورسيا القائمين على المعهد، «صُحّحت» الخريطة.

نورد كل ذلك لنقول إنّ المعهد ليس فصيلاً فلسطينياً أو كتيبة كما يخاله الناس، وإنّ مواقفه متارجحة، رغم أنّ له تاريخاً واضحاً تقريباً. مثلاً، أقام المعهد أواخر عام 2023 معرضاً بعنوان «ما تقدمه فلسطين للعالم» لإطلاعه وهو «التمثيل العربي في مركز الثقافة الأوروبية»، أي باريس، هادفاً إلى «إقامة حوار بين الغرب والشرق. وفلسطين»، بما أنها من العالم العربي، فإنّ المُناط بالمعهد أن «يمثّلها» أيضاً. وقد حضرت فلسطين عن طريق المعهد في فعاليات ومعارض عدة، آخرها كما ذكرنا المعرض الذي حمل اسمها. لكن حتى هذا المعرض أثار إشكالية على صعيد تنظيمه وتواضعه، ويبدو أنه جاء لاستدراك مسألة معرض «يهود الشرق» التي ذكرناها في البداية.

> اضاف المعهد «إسرائيل» إلى خريطته في معرض «العلا، اعجوبة العرب»

أحصت مجلة «رمان» الثقافية وقتها مجموعة أخطاء في المطبوعات (منها دليل الزائر)، في إشارة إلى تسرّع الاشتغال على الحدث، كما أحصت أخطاء في التنسيق وحتى التمثيل الفني للفلسطيني.

هذا الموقف الإشكالي للمعهد خلال سنوات قليلة، يطرح أسئلة عدة: مَن الذي يحدّد سياسات المعهد وأنماط توجّهه؟ الجهة الفرنسية المسؤولة عنه أو نظيرتها العربية، أو مديره العام؟ وكيف يمكن أن يصبح التمثيل لفلسطين وإسرائيل، أي المستعمَر والمُستعمِر، في آنٍ؟ وكيف يمكن عرض لوحات من متحف «إسرائيل» و«بن تسفي»، ثم إقامة «متحف فلسطيني»؟ ألا يوازي هذا بين الجلّاد والضحية، السيف والرقبة؟ هل تحوّل الحوار بين الغرب والشرق الذي أقيم المعهد من أجله، وكان واحداً من غاياته، إلى حوار بين السيف والرقبة؟ أيقوم حوارٌ ثقافي بين المستعمِر والمستعمَر، أي السارق والمسروق، سيّما في الإنتاج الثقافي ورموزه وأحفورياته؟ بديهياً، الجواب هو: لا.

هذه الإشكاليات كلّها تضع المعهد تحت المساءلة، أو لا بد من أن ينزع مهمة «تمثيل العالم العربي ثقافياً» ويقول إنه انتمى إلى المركزية التي يتموضع داخلها جغرافياً، فذلك على الأقل لا يُدخلنا في متاهات الأسئلة والمساءلة، وتصير الأشياء كلها واضحة.

السؤال الأخير هو: لماذا استضاف المعهد الفنانَ المغربي المهدي قطبي في معرض استعادي؟ لكن ما دام جاك لانغ هو رئيس المعهد، فلا غرابة في هذه الاستضافة. إذ اعتبر لانغ العريضة التي وقّعها مثقفون عرب على خلفية معرض «يهود الشرق» «أمراً تافهاً ومؤسفاً» وأضاف: «لقد أحزنني أن أجد أشخاصاً، بعضهم مميز، من الكُتّاب والفلاسفة، ينجرفون، مثل الأغنام، وراء نصّ لم يتحققوا حتى من صحته». ردّ الراحل إلياس خوري وقتها بمقالة حملت عنوان: «الحوار المستحيل بين الذئب والحمل»، قال فيها: «ما فات السيد لانغ أنّ المثقفين العرب الذين شبّههم بالغنم، يخوضون في بلادهم معركة مقاومة أنظمة استبدادية متوحشة أوصلت العالم العربي إلى الخراب. كما يواجهون تجبّر دول النفط، حيث لا مكان للحرية وحقوق الإنسان، وهي تحاول الاستيلاء على الثقافة العربية، وإفراغها من مضمونها الإبداعي والأخلاقي، عبر تحويلها إلى ثقافة ترفيه واستعراض. معركتنا يا سيد لانغ ليست معك ولا مع معهد العالم العربي، وكنا نأمل أن يقوم المعهد بتصويب الخطأ الذي وقع فيه، غير أنّ تصريحك الأخير جاء برهاناً إضافياً على أن هناك مشكلة يجب حلها». ويسأل خوري بعدها: «ما هو الموقف (أي موقف المعهد) من نظام الأبارتهايد الإسرائيلي؟». وختم: «فأن تكون حملاً أفضل من أن تكون ذئباً». كنا قد أشرنا في البداية إلى هذا الحوار المستحيل، بين الجلّاد والضحية، السيف والرقبة، وحسب توصيف خوري: الحمل والذئب.

استضافة المهدي قطبي قد تكون توضيحاً لموقف المعهد، أو توكيداً له. الغريب أنّ قطبي كان قد استعان ـ كما تفيد المعلومات الضئيلة عنه ـ بكلمات وأشعار إدوار غليسان وإيميه سيزير وجاك دريدا ولبوبولد سيدار سنغور (الملقب بـ «الرئيس الأديب») وغيرهم في أعماله الحروفية. لا نعرف إن كان ذلك بعلم منهم أو من دون علم. لكن كلماتهم أضيفت إلى «علامات» قطبي البصرية، بحسب توصيف المعهد، في تقرير إما كتبه عن نفسه بنفسه أو كتبته تالياً بوندين مديرة قسم المتحف والمعارض في المعهد والمشرفة على معرض قطبي.

اختار قطبي أن «يتعلّم» من إسرائيل، لا من هؤلاء. كما حاول أن يؤكد لإسرائيل ـ عبر الصور التي التُقطت له أو التقطها لنفسه أثناء زيارته لها ـ أنه مبهور ومندهش، وأنه سوف يكون تلميذاً نجيباً ويتعلّم! من الواضح في الصور أنّ الدهشة استولت على فمه، بل جسده كله، فصار يحني ظهره إلى خلف، أو يمشي ويتكلم وهو يدوّر عينيه في إسرائيل، معلّمته، وأمه الرؤوم، كي يقول لها إنه من بطنها. يقول قطبي عن فنه إنه «تفكيك الكتابة»، لكنه لم «يتعلّم» من مؤسس التفكيكية ما يجب أن يتعلّمه منه، بل اختار عدّو دريدا نفسه معلّماً. ما الذي يمكن أن يقوله صاحب «أحادية الآخر اللغوية» لو عرف أنّ قطبي هذا صار منتمياً وابناً وتلميذاً لـ «الدولة الاستعمارية الأخيرة»، وهكذا يسقي دريدا إسرائيل، وهو صاحب موقف سمّاه «الحلف الدائم مع القضية الفلسطينية». ماذا يمكن أن يرد جاك لانغ وقتها؟ «هذا أمر مؤسف وتافه، وانجراف مثل الأغنام»؟

ألا يؤكد التشبيه الذي استخدمه لانغ مسألة التعالي الكولونيالي في الخطاب، ومسألة الذات العارفة والموضوع القابل للمعرفة؟ هذا الموضوع الذي أشار إليه الفيلسوف حميد دباشي في كتابه من عنوانه الساخر «هل يستطيع غير الأوروبي التفكير؟».

انتمى المهدي قطبي إذن إلى «حالة انتحارية مأساوية لا يمكن الدفاع عنها» وهذا وصف دريدا لإسرائيل. هذا غير إيميه سيزير الذي وقف دائماً في صف تحرير الشعوب، وصاحب «حوار حول الاستعمار».

صحيح أنّ للبوبولد سيدار سنغور (أول رئيس للسنغال) موقفاً إشكالياً، إذ زار تل أبيب عام 1971، لكنه تراجع عن موقفه هذا بعد حرب 1973، وقطع حبل الود بينه وبين إسرائيل.

مجازر الإبادة التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزة ولا يزال يرتكبها في فلسطين، لم تؤثر في قطبي، بل قرر أن يواظب على دروسه، والا يتغيب عنها أبداً، فالوعد بالبقاء تلميذاً نجيباً يجب أن يُحافظ عليه، ذلك من أجل أن يُستعاد عبر «معهد العالم العربي» في باريس، الذي يبدو أنه لا يقلّ إسرائيلية عن ضيوفه.

(نهاد علم الدين)

وقفة

شائعة اسمها... خلف الحبتور

بول مخلوف

لو قُدّر للشيخ «دعفوس» الشخصية في مسرحية «بالنسبة لبكرا شو» (زياد الرحباني ـ 1978) أن يخرج من الإطار التمثيليّ إلى الحيّز الواقعيّ، لوجدناه متجسّداً في رجل الأعمال الإماراتي، و«المُحرتِق» في السياسة اللبنانية، خلف الحبتور. هناك مطعم «بيبرُم»، وفنادق، وورش كثيرة في القطاع الخدماتيّ يريد المستثمر الخليجي، خلف الحبتور، افتتاحها في لبنان. غير أنّ ثمّة حبكةً من نوع معيّن تولد دائماً بشكل مفاجئ عند الحبتور وتثبّط القصّة، وتجعل مسارها يتهاوى.

بدلاً من كونها قصّة نجاح وازدهار وأوتيلات، تغدو القصّة عند الحبتور تراجيديةً، تحكي عن استحالة خلق الفرص وعن المشاريع المجهضة، لأنّ مدينةً اسمها بيروت لا يزال يحضر فيها «حزب الله»، هي مدينةٌ «مؤجّلة»، غير صالحةٍ للاستثمار. ولن تكون لاس فيغاس، بل مآلها الهجران والبؤس والمحلّات المغلقة.

في تغريدةٍ له على منصّة إكس، أعلن خلف الحبتور، مرةً جديدةً، أنّه سيسحب جميع ممتلكاته من لبنان، كما سيلغي كلّ مشاريعه الاستثمارية التي عزم في السابق على تنفيذها بسبب أوضاع لبنان الراهنة.

هذه القصّة صارت ممجوجةً ومملّة، وخصوصاً أنّ مؤلفها هو نفسه. كلّما أصابه الملل يخرج الحبتور على اللبنانيين، ويبتزّهم بسحب استثماراته المُعلّقة أصلاً. ففندقه منذ «ثورة» تشرين (المجيدة) مُغلق. ومُذّاك الوقت أيضاً وخلف الحبتور غائبٌ عن اقتصاد لبنان لكنه حاضرٌ في سياسته، فهو دائم «الحرتقة» في الشأن اللبناني. هو لا يكفّ عن التهديد بسحب استثماراته من لبنان. كأن مشاريعه لهي منظمة خيرية لا تبتغي الربح - ويتعامل مع «فرصه الضائعة» بوصفها فاجعة كبرى؛ الرجل مجرد شائعة. الغرض من هذه القصص التي يبتدعها تأليب الرأي العام على «حزب الله»، المسؤول بنظره، عن زعزعة صورة بيروت؛ المدينة التي يحبّها «الخليج» وتستقبل «أموالهم».

ثمّة من يصدّق قصص الحبتور التراجيكوميدية. ربّما هناك من يُقال له «ادعم/ي» تغريدة الحبتور واصقل/ي سياقها التراجيديّ. سرعان ما علّقت فتّانة البوب اللبنانية، إليسا، المشهورة باستبدالها حرف الطاء بحرف التاء، إلى التساؤل عن عدد الأفعال المعادية للسامية التي قد تكون مزيّفة ومختلقة. وقبل أيام، أوردت الصحافة الأسترالية أنّ الشرطة الفيدرالية تحقق في ما إذا كان هناك «جهات فاعلة أو أفراد من الخارج» يدفعون لمجرمين محليين لارتكاب جرائم معادية للسامية في البلاد. وبحسب رئيس الوزراء الأسترالي، فإنه يبدو أنّ بعض الجرائم «يرتكبها أشخاص ليس لديهم قضية معينة، ولا تحركهم أيديولوجيا معينة، لكنهم ممثّلون مدفوعو الأجر». لافتاً إلى أنه «ليس من الواضح من أين تأتي المدفوعات».

لن نلعب دور المحقق أو نبني افتراضات، لكن التاريخ مفيد لتتبّع بعض الأحداث المشابهة التي شهدتها أستراليا في الماضي. في عام 2017، ألقت الشرطة الإسرائيلية القبض على مراهق إسرائيلي أجرى أكثر من 2000 تهديد لمدارس ومستشفيات وشركات طيران ومؤسسات يهودية في خمس دول، من بينها 591 تهديداً بانفجار قنابل ضد مدارس في أستراليا!

على أي حال، يبدو أنّ السيدة الفرنسية استوحت أفعالها من سوابق مماثلة حول العالم. في عام 2019، اكتشفت الشرطة الكندية أن مجموعة من الاعتداءات المعادية للسامية التي طالت أحد أشهر المطاعم اليهودية كانت مفبركة ومن صنع أصحاب المطعم، الزوج والزوجة وابنهما.

شون شاميت بدوره، قرر أن ينتقل بالتمثيل إلى مرحلة أكثر تطوراً وخطورة. في عام 2020، ادعى أنّه تعرض للطعن بالسكين في موقف كنيس يهودي حيث يعمل من قبل مجهول صاح في وجهه «أيها اليهود» إلى أن تبيّن أن شون هو الذي طعن نفسه واختلق رواية الاعتداء اللاسامي! في العام نفسه، ولكن على المقلب الآخر من المحيط الأطلسي، اعتقل المحامي البريطاني المؤيد لإسرائيل مائيو بيرلو بعد تزويره هجوماً على منزله بالغرافيتي بهدف تشويه سمعة «حملة التضامن الاسكتلندية مع فلسطين» (SPSC).

غيض من فيض والأمثلة لا تنتهي. وطبعاً ليس الهدف التشكيك في معاداة السامية ووجودها، وإنما تسليط الضوء ولو عبر أمثلة متفرقة قد تبدو غير مترابطة حول كيف يستخدم هذا الشعار ويدجن ويُفبرك في أحيان كثيرة. إنّها دعوة إلى التدقيق في الكثير من الاتهامات والارتكابات التي اتهم فيها الكثر زوراً، فيما من الوارد جداً أن يكون الفاعل من أهل البيت، وهو نفسه «الضحية والجلاد».

على تغريدة الحبتور، ملقيةً اللوم على «جماعة المانعة»، و«جماعة الموتوسيكل» لأنّهم السبب في جعل الإماراتيّ يسحب استثماراته، ولأنهم وراء قراره بالامتناع عن المجيء إلى لبنان. ثمّ أردفت إليسا تعليقها بمصطلح «عبث». صحيح، إنه العبث. لعلّ انتظار استثمارات الحبتور في لبنان كانتظار غودو. على أنّ الفصل (المضحك) المتعلّق بالتلفزيون وبالاستوديوهات التي وعد الحبتور بإنشائها في بيروت، وحماسة وزير الإعلام اللبنانيّ لهذا المشروع، يتفوّق فيه على عبثيّة صامويل بيكيت. وفي جميع الأحوال، من العبث قراءة القصّة نفسها أكثر من مرة، وتوقّع نهايةٍ مختلفة.

بيد أنّ توقعات إليسا لمشاريع الحبتور عالية. إنها ترى في الحبتور خسارةً لا تعوّض. لقد خسرناه بسبب «جماعة الموتوسيكل». إليسا صاحبة الرأي القائل إنّ «حزب الله» انتهى، تعتبر أنّ الحزب، نفسه الذي انتهى، وقف حائلاً أمام مشاريع خلف الحبتور. لتوخّي الدقة، إليسا لم تذكر «حزب الله»، بل استعانت بالتوصيف، قالت: «جماعة الموتوسيكل». لكن إليسا تعلّم مادة العلوم السياسيّة في جامعة أوكسفورد، هناك لا وجود لجماعة «الموتوسيكل»، ولغتها الإنكليزية ممتازة، وبعض طلابها ينصحوننا بمتابعة المقابلات التي أجرتها باللغة الإنكليزية على يوتيوب.

مرآة الغرب

«إسرائيل» تستلب الوعي الغربي حتى إشعار آخر

رضا صوايا

نجح الصهاينة في احتكار شعار «معاداة السامية» وتوسعة معانيه لتشمل أبسط الكلمات والأفعال، واشماره استنسابياً لقمع أي معارضة أو حتى انتقاد لإسرائيل وتحصيل مكاسب جمّة من لعب دور الضحية الأبدية. ولأن الشعار مجزٍ ومردوده كبير، طوّر الصهاينة أساليبهم وقرروا تحويل المعاداة للساميّة إلى «صناعة» وإنتاج وإخراج متكاملي الأبعاد.

في كتابه الشهير «صناعة الهولوكوست»، يتحدث المؤرخ وعالم السياسة نورمان فينلكشتين، المولود لأبوين من اليهود الناجين من الهولوكوست، كيف وظّف الصهاينة المحرقة وحوّلوها إلى صناعة ترمي إلى تبرير سياسات إسرائيل الإجرامية والدعم الأميركي اللامحدود لها.

على المنوال نفسه، يمكن الحديث عن صناعة اللاساميّة، وخصوصاً أنّ الأخيرة أكثر تجذّراً في التاريخ ولا تنحصر بحدث محدد زمنياً ومكانياً كما هي حال الهولوكوست، وبالتالي قابلة للاستثمار الدائم. ولا سيما أنّ من مميزاتها مقارنةً بالمحرقة أنها لا تشترط وجود فعل جرمي، بل يمكن ربطها بأبسط قول أو فعل، لتشكل بذلك أداة قمع مثالية. قبل أيام، كشفت الشرطة الفرنسية زيف ادعاءات المواطنة الفرنسية اليهودية نانسي شيجنبرغ التي كانت قد ألبغت عن تعرضها لسلسلة من الاعتداءات المعادية للسامية. تناول الإعلام الفرنسي معاناة الضحية الافتراضية في تقارير مصوّرة، ناقلاً حالة الرعب التي تعيشها ووصلت إلى حد تهديدها بالقتل. طبعاً، لم تكن رواية نانسي مجرد توهمات، بل كانت تستند إلى أدلة ملموسة، فباب شقتها تعرّض للتخريب ورسمت عليه شعارات النازية والصليب المعقوف وكتب عليه «الموت لليهود» فوق نجمة داوود. اعتداءات توالت طوال شهرين، ولم توفر حتى درج المبنى أو المصعد اللذين غطتهما الرسومات عينها. وكلما محت نانسي الشعارات المسيئة، ظهرت من جديد. واللافت أن بعض الرسائل وصلتها باللغة العربيّة وكتب عليها «سوف تعاني»... إلى أن تكشّفت الحقيقة! تبيّن أن نانسي هي التي رسمت الشعارات وفبركت السيناريو بأكمله، ومن المقرر أن تبدأ محاكمتها في شهر آذار (مارس) المقبل، مواجهةً عقوبة تصل إلى أربع سنوات سجن وغرامة تصل إلى 30 ألف يورو.

اعتقل المحامي مائيو بيرلو بعد تزويره هجوماً على منزله بهدف تشويه سمعة «حملة التضامن الاسكتلندية مع فلسطين»

فعل دفع الكثير من المغردين الفرنسيين على وسائل التواصل الاجتماعي

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الخميس 30 كانون الثاني 2025 العدد 5415

طوفان الاقصى

مازن كرباج: هل ترون غزة حقاً؟

تحتل «غزّة» عنوان الكتاب الجديد الذي يحمل توقيع الفنّان اللبناني المقيم في ألمانيا، مازن كرباج. صدر الكتاب أخيراً باللغة الفرنسية، ويحتفل كرباج بإصداره في 31 كانون الثاني (يناير)، و1 و2 شباط (فبراير)، ضمن فعاليات «مهرجان الشرائط المصورة في أنغوليم» (فرنسا).

يقدّم الكتاب، ترجمات على شكل رسوم، لجميع الفظائع التي ارتكبها الاحتلال في غزّة منذ بدء الإبادة التي شنّها على القطاع في 7 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، واستمرت لأكثر من عام. يأتي هذا الكتاب كأجندة تابعت الإبادة منذ يومها الأوّل، حيث حوّل كرباج أحداث الإبادة إلى رسومات يخاطب عبرها العالم. وأشار كرباج إلى أنّ الكتاب سيكون متاحاً حصرياً خلال المهرجان، على أن يُطرح في المكتبات والمنصات في شهر آذار (مارس)، كما ينتظر ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنكليزية.

منذ اليوم الأوّل للإبادة، بدأ كرباج بالرسم والنشر على حسابه الخاص على منصّة «إنستغرام». تتسم رسوماته بالبساطة والذكاء، وهي توثق الظلم الصهيوني تجاه الفلسطينيين. وقد استعمل هذه الرسومات كآليّة للمواجهة، كون الرسم وسيلته الوحيدة لنشر الحقيقة والمقاومة.

انتشرت أعمال كرباج على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، ما أتاح لآلاف الأشخاص من مختلف أنحاء العالم التعبير عن تضامنهم عبر إعادة نشر هذه الرسومات، والتماهي مع مواقف كرباج. كما شاركت رسوماته في معارض عدة حول العالم، حتّى وصلت إلى لندن، وعادت إلى مسقط رأسه لبنان، لتشارك في معرض نظمه مركز «رادا ومعتزّ الصوّاف لدراسات الشرائط المصوّرة العربيّة»، في ربيع العام الماضي، تحت عنوان «لا تتوقّفوا عن الرسم».

غالباً ما تترافق أعمال كرباج مع نصوص مختصرة تعكس عمق المأساة، فيما تتسم رسوماته بالبساطة وغياب التفاصيل غير الضرورية، وغالباً ما تأتي بالأبيض والأسود. على غلاف كتابه الجديد، يظهر رسم بسيط لعين مجردة تسأل: «هل تروننا حقاً؟»، في دعوة إلى التأمل في معاناة غزة المستمرة.

على بالي

أسعد أبو خليل

كان يجب أن يكونَ اعتقالُ علي أبو نعمة في زوريخ خبراً يحتلّ الشاشات والصفحات الأُولى في الصُّحف في الغرب وفي الشرق. لكنّه مرَّ مروراً عابراً إلّا في الإعلام البديل والصحافة المتعاطفة. كان أبو نعمة في طريقه لإلقاء محاضرة عن فلسطين، وبعد التحقيق معه في المطار، أُطلقَ سراحه. وعندما كان يمشي في الشارع، مرّت سيّارات أمن واختطفته شبيحة الشرطة ودفعته داخل سيّارة. لم تتّهمه السلطات القمعيّة بأيّ تُهمة، بل أبقتْه قيد التحقيق بعدما أخذت منه هاتفه. وعندما أطلقت سراحه بعد أيّام، رحّلته إلى أميركا. يكفيه فخراً أنّ السلطات السويسرية تخاف منه. أبو نعمة من أنشط الفلسطينيّين حول العالم، وموقع «الانتفاضة الإلكترونيّة» هو من أنشط المواقع المعنيّة بالقضيّة الفلسطينيّة حول العالم. وله الفضل في وصل الناشطين حَول العالم وفي ترجمة اللّغة المعادية للصهيونيّة إلى أسلوب سلس يصل إلى الأجيال جميعاً. فقد قام أبو نعمة (ورفاقه في الموقع) بعمل استقصائي عظيم بعد «طوفان الأقصى» لفضْح الأكاذيب والأباطيل الصهيونيّة. هناك في الإعلام العربي من صدّق وروّج لأكاذيب قطْع رؤوس الأطفال واغتصاب النساء من قِبل مقاتلي «حماس» و«الجهاد الإسلامي». ولم يكن هناك ردّ فعل ضدّ هذه البروباغاندا، وخصوصاً أنّ أحداً لم يتّهم «حماس» في تاريخها (أو الحزب في لبنان) بارتكاب جرائم جنسيّة، على عكس جيش الإبادة الإسرائيلي. وأبو نعمة فضح دَور «الجيش» الإسرائيلي في قتْل إسرائيليّين ليلة «الطوفان». فعلينا أن نغيّر صورة الغرب في أذهاننا، وخصوصاً الغرب اللّطيف، مثل سويسرا والسويد وفنلندا. هذه الدول أخبث من أميركا وفرنسا، لأنّها تتزيّن بلباس اللّيبراليّة والوداعة. سويسرا من أقوى شركاء إسرائيل حول العالم في التبادل الأمني والعسكري، ويتواصل الجيشان مرّة كلّ خمسة أيام، بحسب التلفزيون السويسري الرسمي. هذه دولة تنشط بيننا للترويج للصهيونيّة تحت سُتُر وأقنعة وأكاذيب. مقاطعة سويسرا باتت واجبة. وحَسناً أنّ علي أبو نعمة أخافها بشجاعته ومقارعته للصهيونيّة. لكنّ الغرب «الوديع» لم يعد يتحمّل آراء معارضة لإسرائيل. إسرائيل هي الخطَر الأكبر على حريّة الرأي في الغرب.

المفكرة

ندوة بقاعيّة عن المرأة في النزاعات

■ «شو رأينا بالحرب؟» هو عنوان اللقاء الحواري الذي ينظمه «بيت لمة» بالتعاون مع مكتبة «مَيلي»، بعد غدٍ في فضاء المكتبة الواقعة في منطقة دورس في البقاع. ستدير اللقاء مجموعة من الناشطات والصحافيات والمتخصصات العاملات في مجال مناصرة حقوق النساء في منطقة البقاع. يهدف هذا اللقاء إلى تسليط الضوء على قضايا المشاركة السياسية للنساء خلال فترات الحرب والأزمات وما بعدها. كما سيتناول اللقاء موضوعات أخرى تمسّ المرأة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، ما يجعله منصة لطرح تساؤلات وتحفيز النقاش حول قضايا المرأة ودورها في المجتمعات المتأثرة بالنزاعات.

لقاء حواري «شو رأينا بالحرب؟»: بعد غدٍ – الساعة الحادية عشرة صباحاً – مكتبة «مَيلي» (دورس، البقاع). للاستعلام: 76/463190

«وحياتك ع بيروت»: عن الحب والموت والذاكرة

■ في أواخر خمسينيات القرن الماضي، بلغت دور السينما ذروة شعبيتها بين سكان بيروت، وخصوصاً في المناطق السكنية المكتظة. في تلك المدة، افتُتحت سينما «رويال» في برج حمود عام 1958، حيث قدّمت عروضاً متنوعة، شملت الأفلام الأميركية والأوروبية والمصرية. مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، بدأت شعبيتها في التراجع تدريجاً إلى أن أغلقت أبوابها نهائياً في عام 2015. بعد سنوات من الإغلاق، عادت سينما «رويال» إلى الحياة أخيراً، كمشروع يسعى إلى الحفاظ على الطابع الثقافي للمدينة. تحوّلت السينما إلى مساحة ثقافية بيروتية تتفاعل مع محيطها الاجتماعي. مع إعادة افتتاح أبوابها، تقدّم «رويال»، مسرحية بعنوان «وحياتك ع بيروت»، التي تستمر عروضها حتّى 2 شباط (فبراير). تحمل المسرحية توقيع المخرج اللبناني جان عبد النور، وتؤدي أدوارها كل من زينة زيادة، وميليسا حجيج، وسيلين صليبا. عبر ثلاث نساء، يتبادلن الرسائل مع صورة المناضلة العالمية روزا لوكسمبورغ، تأخذنا المسرحية في رحلة داخل مدينة بيروت، وتطرح أسئلة عن الذاكرة والحب والموت.

مسرحية «وحياتك عبيروت»: 1 و2 شباط (فبراير) – الساعة الثامنة والنصف مساءً – سينما «رويال» (برج حمود). للاستعلام: 81/273597

وحيد الساحلي بين طيّات الحرب

■ «الروايات المفقودة»، هو عنوان الرواية التي ستشهد في 2 شباط (فبراير) احتفال توقيعها في صالة «فيكتوريا» الواقعة في منطقة تعنايل. تحمل الرواية توقيع الشاب وحيد الساحلي (الصورة)، وتدور أحداثها حول شخصية «يوسف» الذي يقرر العودة إلى مدينته التي مزقتها الحرب بعد سنوات من الغياب. في زيارة لمنزله القديم، يعثر يوسف على صندوق صغير يضم دفاتر قديمة من والده، تحمل قصصاً ورسائل تعكس الألم والحب والصمود في وجه الحرب. يتحدث الساحلي عن روايته، فيشير إلى أنّ «هذه الرواية لا تبحث عن أبطال، فهي تعرف أن البطولة تكمن في البقاء، في الأمل الذي ينبت وسط الخراب، في اليد التي تبني بعد كل سقوط. بين طيات الحرب، لا تضيع القصص بل تختبئ، تنتظر من ينفض عنها الغبار لتُروى».

احتفال توقيع رواية «الروايات المفقودة»: الأحد 2 شباط (فبراير) – من الساعة الثالثة ظهراً حتى الساعة السادسة مساءً – صالة «فيكتوريا» (داخل المجمع التجاري «كاسكادا»، تعنايل، البقاع). للاستعلام: 71/976877

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com